تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية

بحث جامعي

إعداد:

رفحا ناجح

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٨٠

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

رفحا ناجح

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٨٠

المشرفة:

الدكتورة معرفة المنجية الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأني الطالب:

الاسم : رفحا ناجح

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٨٠

موضوع البحث : **تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية**

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقيل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٤ يونيو ٢٠٢٦

الباحث

رفحا ناجح

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٨٠

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم رفحا ناجح تحت العنوان **تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٤ يونيو ٢٠٢٦

الموافق

المشرفة

الدكتورة معرفة المنجية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : رفحا ناجح

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٨٠

العنوان : **تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية**

وقررت اللجنة تجاحها واستحقاق علي درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا مالانج، ١٢ يونيو ٢٠٢٦

التوقيع

لجنة المناقشة

١- رئيس المناقش: الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

٢- المناقش الأول: الدكتورة معرفة المنجية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

٣- المناقش الثاني: الدكتور محمد زاواوي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA MALANG

فضل فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها

(الأعراف: ٥٦)

"من أصلح الأرض فقد أصلح نفسه"

(David W. Orr)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى والدي، أخي وأختي.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمدّهم بموفور الصحة ودوام العافية وطول العمر

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، امابعد. قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان: تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية ومقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وآدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. شكرا إلى:

١. مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة الدكتورة إلفي نور ديانا الماجستير.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الاستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير.
٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط الماجستير.
٤. الدكتورة معرفة المنجية الماجستير كالمشرفة في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع المدرسين الأعزاء في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. أصحابي في الحركة الطلابية الإسلامية الإندونيسية رايون "بيرجوانجان" ابن عقيل.
٧. جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢٢ ، نوازا.
٨. جميع أصحابي في جامعة مولانا مالك إبراهم الإسلامية الحكومية مالانج.

مستخلص البحث

ناجح، رفحا (٢٠٢٦) تصوير الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف على أساس نظرية غلين أ. لوف: دراسة نقدية بيئية. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسـانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسـلامية الحكومية مالانج. المشرفة: الدكتورة معرفة المنجية الماجستير

الكلمات الأساسية: الفساد البيئي، نقدية بيئية، غلين أ. لوف، مدن الملح

يحدث الفساد البيئي في مناطق متعددة نتيجة الأنشطة البشرية غير المنضبطة. وتصور رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف وقوع هذا الفساد البيئي بسبب استغلال الموارد الطبيعية. يمكن للأدب أن يقدّم فهما عميقا لأهمية الحفاظ على التوازن بين الإنسان والطبيعة تجنبا لحدوث أزمة بيئية. يهدف هذا البحث لمعرفة أشكال الفساد البيئي وآثاره في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف، بمنظور النقد البيئي لغلين أ. لوف. نوع هذا البحث بحث الكيفي. مصدر البيانات الأساسي هي رواية مدن الملح، أما المصدر الثانوي هو الكتب والمجلات المتعلقة بموضوع البحث. استخدم الباحث طريقة القراءة والكتابة لجمع البيانات، أما تحليل البيانات فقد اعتمد على منهج مايلز وهوبرمان الذي يتكون من ثلاث مراحل، وهي احتزال البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج. وأما نتائج هذا البحث وجود أشكال متعددة من الفساد البيئي في رواية مدن الملح، مثل تدمير الغطاء النباتي، واستغلال الموارد المائية، وتلوث البيئة، والتغير الجذري في المشهد البيئي. وقد أثّر هذا الفساد تأثيرا مباشرا في حياة المجتمع، متمثلا في حدوث الهجرة السكان، وفقدان الفضاءات الاجتماعية، وحدوث أزمة مائية. وتثبت هذا البحث أن الفساد البيئي لا يؤثر في الطبيعة فحسب، بل يمتد تأثيره إلى حياة الإنسان، كما تؤكد ضرورة تنمية الوعي البيئي للحفاظ على علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة، بما يضمن استدامة الحياة في المستقبل.

ABSTRACT

Najih, Rifkhan (2026) Representation of Environmental Degradation in the Novel Cities of Salt by Abd al-Rahman Munif: An Ecocritical Study of Glen A. Love. Thesis. Arabic Language and Literature Study Program, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Ma'rifatul Munjiah, S.S., M.HI.

Keyworld: Environmental degradation, ecocriticism, Glen A. Love, Cities of Salt.

Environmental degradation occurs in various regions as a result of uncontrolled human activities. The novel Cities of Salt by Abdurrahman Munif depicts environmental destruction caused by the exploitation of natural resources. Literary works can provide an understanding of the importance of maintaining a balance between humans and nature in order to prevent ecological crises. This study aims to identify the forms of environmental degradation and their impacts in the novel Cities of Salt by Abdurrahman Munif based on the perspective of Glen A. Love's ecocriticism. This research employs a descriptive qualitative method. The primary data source in this study is the novel Cities of Salt by Abdurrahman Munif, while the secondary data sources are books, journals, and other references related to the research topic. The data collection techniques used are reading and note-taking. The data analysis in this study applies the Miles and Huberman method, which consists of three stages: data reduction, data display, and conclusion drawing. The results of this study indicate that there are various forms of environmental degradation in the novel Cities of Salt, such as the destruction of vegetation, exploitation of water resources, environmental pollution, and drastic changes in the ecological landscape. These of degradation have a direct impact on the lives of the community, namely migration, the loss of social spaces, and the occurrence of a water crisis. This study proves that environmental degradation does not only affect nature but also influences human life. Therefore, ecological awareness is needed to maintain a balanced relationship between humans and the environment in order to ensure the sustainability of life in the future.

ABSTRAK

Najih, Rifkhan (2026) Representasi Kerusakan Lingkungan dalam Novel Mudun al-Milh karya Abd al-Rahman Munif: Kajian Ekokritik Glen A. Love. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Ma'rifatul Munjiah, S.S., M.HI.

Kata kunci: kerusakan lingkungan, ekokritik, Glen A. Love, Mudun al-Milh.

Kerusakan lingkungan terjadi di berbagai wilayah akibat aktivitas manusia yang tidak terkendali. Novel Mudun al-Milh karya Abdurrahman Munif menggambarkan terjadinya kerusakan lingkungan akibat eksploitasi sumber daya alam. Karya sastra dapat memberikan pemahaman tentang pentingnya menjaga keseimbangan antara manusia dan alam agar tidak terjadi krisis ekologis. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bentuk-bentuk kerusakan lingkungan dan dampaknya dalam novel Mudun al-Milh karya Abdurrahman Munif berdasarkan perspektif ekokritik Glen A. Love. Jenis penelitian ini adalah deskriptif kualitatif. Sumber data primer dalam penelitian ini adalah novel Mudun al-Milh karya Abdurrahman Munif, sedangkan sumber data sekunder berasal dari buku, jurnal, dan referensi lain yang berkaitan dengan penelitian. Teknik pengumpulan data menggunakan teknik baca dan teknik catat. Analisis data dalam penelitian ini menggunakan metode Miles dan Huberman yang terdiri dari tiga tahapan yaitu kondensasi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa terdapat berbagai bentuk kerusakan lingkungan yang digambarkan dalam novel Mudun al-Milh, seperti penghancuran vegetasi, eksploitasi sumber daya air, pencemaran lingkungan, serta perubahan lanskap ekologis secara drastis. Kerusakan tersebut berdampak langsung terhadap kehidupan masyarakat, yaitu terjadinya migrasi, hilangnya ruang sosial, dan terjadinya krisis air. Penelitian ini membuktikan bahwa kerusakan lingkungan tidak hanya berdampak pada alam, tetapi juga memengaruhi kehidupan manusia, dan diperlukan kesadaran ekologis dalam menjaga hubungan yang seimbang antara manusia dan lingkungan demi keberlangsungan kehidupan di masa yang akan datang.

محتويات البحث

صفحة الغلاف .....أ

تقرير الباحث .....**Error! Bookmark not defined.**

تصريح ..... ج

تقرير لجنة المناقشة ..... د

استهلال .....هـ

الإهداء..... و

الشكر والتقدير ..... ز

مستخلص البحث (العربية)..... ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية)..... ي

محتويات البحث.....ك

الفصل الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث..... ٨

ج. فوائد البحث..... ٨

د. حدود البحث..... ٩

هـ. تحديد المصطلحات..... ١٠

الفصل الثاني: الإطار النظري.....١١

أ. المبحث الأول: النقد البيئي.....١١

ب. المبحث الثاني: النقد البيئي لغلين أ. لوف.....١٦

الفصل الثالث: منهج البحث ٢٤

أ. نوع البحث ومنهجه..... ٢٤
ب. مصادر البيانات..... ٢٤
ج. طريقة جمع البيانات..... ٢٥
د. طريقة تحليل البيانات..... ٢٦
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ٢٨
أ. أشكال الفساد البيئي..... ٢٨
ب. تأثير الفساد البئي على الحياة الاجتماعيّة..... ٣٩
الفصل الخامس: الخاتمة ٤٦
أ. الخلاصة..... ٤٦
ب. التوصيات..... ٤٧
قائمة المصادر والمراجع ٤٨
سيرة ذاتية ٥٢

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الفساد البيئي أحد القضايا العالمية التي تزداد خطورتها في العصر الحديث. فقد تسببت الأنشطة البشرية غير المنضبطة، مثل التصنيع واستغلال الموارد الطبيعية والتنمية التي تتجاهل استدامة النظم البيئية، في الفساد البيئ بأشكال مختلفة. الأزمة البيئية لا تؤثر على الطبيعة فحسب، بل تهدد أيضا بقاء البشر والكائنات الحية الأخرى. تُظهر هذه الحالة أن العلاقة بين البشر والطبيعة تعاني من خلل خطير في التوازن. وقد أصبحت مسألة الفساد البيئي مصدر قلق في مختلف التخصصات، بما في ذلك العلوم الإنسانية والأدب (Qurrotul'ain & Khudori Soleh,٢٠٢٤).

العثور على أشكال الفساد البيئي في مختلف الظواهر الحقيقية المحيطة بحياة الإنسان. وتشمل هذا الفساد تلوث المياه والتربة والهواء، وإزالة الغابات، وأزمات المياه النظيفة، وتغير المناخ، وتلف النظم البيئية بسبب استغلال الموارد الطبيعية. تكون الأنشطة الصناعية واستخراج الموارد، وخاصة النفط والغاز، هي الأسباب الرئيسية للفساد بتوازن البيئة الطبيعية. ولا يقتصر تأثير هذ الفساد على الجانب البيئي فحسب، بل يمتد أيضا إلى الجانبين الاجتماعي والثقافي، مثل فقدان سبل العيش للمجتمعات المحلية وتدمير أماكن المعيشة التقليدية. وتعد الفساد البيئي قضي تتطلب تحليلا نقديا من وجهات نظر مختلفة (Rahman et al.,٢٠٢٤).

كما أن ظاهر الفساد البيئي ممثلة على نطاق واسع في الأعمال الأدبية باعتبارها انعكاسا للواقع البيئي الذي يواجهه البشر. فالأدب هو وسيلة قادرة على تسجيل الأزمة في العلاقة بين البشر والطبيعة وانتقادها والتعبير عنها من خلال لغة رمزية وسردية. تتناول العديد من الأعمال الأدبية، بما في ذلك الشعر والقصص

القصيرة والروايات، موضوعات استغلال الطبيعة وتدمير النظم البيئي ومعاناة الكائنات الحية بسبب هيمنة الإنسان. لا تنظر الدراسات النقدية البيئية إلى الأعمال الأدبية على أنها منتجات جمالية فحسب، بل كنصوص تتفاعل مع العالم البيئي. تصبح الأدب مساحة مهمة في بناء الوعي البيئي ونقد الممارسات المدمرة للبيئة (Setiawan et al.,٢٠٢٢) .

ومن بينها رواية ''مدن الملح'' لعبد الرحمن منيف الطبعة الحادية عشرة، التي تتألف من ٦٠٧ صفحة، والتي نشرها المركز الثقافي العربي عام ٢٠٠٥. رواية التي تقدم صورة معقدة للفساد البيئي الناجم عن استغلال النفط في الشرق الأوسط. تروي هذه الرواية قصة التحول الجذري لواحة كانت يوما ما متناغمة إلى منطقة صناعية قاحلة فقدت توازنها البيئي. إن وجود صناعة النفط في الرواية لا يغير المشهد الطبيعي فحسب، بل يدمر أيضا العلاقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي. الطبيعة تصوّر شيء يعاني من هيمنة الإنسان وقوته الاقتصادية (Putri et al.,٢٠٢٥) .

إن ظواهر الفساد البيئي المذكور أعلاه هي الأسباب الرئيسية التي تدفع الباحث إلى دراسة رواية ''مدن الملح'' من منظور بيئي. فهذه الرواية تصور العلاقة غير المتكافئة بين الإنسان والطبيعة والتأثير البيئي لاستغلال الموارد. البحث هذه الرواية مهمة للكشف عن كيفية تصوير الأدب للأزمات البيئية وإبداء الانتقادات للأنتروبوسنتريزم. تم اختيار النهج النقدي البيئي لأنه يركز على العلاقة بين الأدب والبيئة وعلوم الحياة (Levin,٢٠٠٥)

النقد البيئي هو مصطلح مشتق من مزيج كلمتين يونانيتين، هما oikos التي تعني المنزل أو بيئة المعيشة، وkritos التي تعني القاضي أو المقيم. حرفيا، يفسر هذين المصطلحين على أنهما قاضي المنزل ، أي الطرف المكلف بمراقبة وتقييم والحفاظ على النظام في مساحة المعيشة. بمعنى أوسع، النقد البيئي هو نهج نقدي أدبي

يدرس كيف تمثل الأعمال الأدبية العلاقة بين الثقافة البشرية والطبيعة وكيف يؤثر كل منهما على الآخر. يهدف هذا النهج إلى تقدير الطبيعة وانتقاد من يدمرونها وتشجيع الوعي والعمل السياسي في محاولة لإصلاح الفساد البيئي (Hess ١٩٩٧ et al.,).

تدرس النظرية النقدية البيئية العلاقة بين الكائنات الحية والطبيعة. في الممارسة العملية، تركز الدراسات النقدية البيئية على كيفية تمثيل الطبيعة في الأعمال الأدبية. تهدف الدراسات النقدية البيئية إلى توسيع منظور القراءة الأدبية من خلال استخدام نهج علمي لدعم التحليل النصي (Howarth, ١٩٩٦). القيمة الرئيسية في النقد البيئي هي الترابط بين البشر والبيئة الطبيعية. يُنظر إلى البشر والبيئة على أنهما عنصران يؤثران على بعضهما البعض ويعتمدان على بعضهما البعض (Glotfelty, ١٩٩٦).

في السابق، أجريت العديد من البحوث التي بحثت العلاقة بين الأدب والبيئة من خلال نهج نقدي بيئي مع مختلف موضوعات ومحاور التحليل. تضع هذا البحث الأعمال الأدبية كوسيلة للتفكير والنقد للأزمة البيئية الناجمة عن العلاقة بين الإنسان والطبيعة. بناء على اتجاهاتها الموضوعية ونهجها النظري، تصنيف البحوث السابقة إلى عدة مجموعات رئيسية.

تكون المجموعة الأولى من بحث تسلط الضوء على تمثيل الفساد البيئي والأزم البيئي في الأعمال الأدبية باستخدام الإطار النقدي البيئي الكلاسيكي. وقد قام Wahyuni Ramadhani, Juanda, dan Faisal (٢٠٢٤) بتحليل القصص القصيرة المنشورة في موقع Kompas.com باستخدام نهج النقد البيئي لجريج جارارد، ووجدوا تمثيلات للتلوث وتدمير الغابات وتدهور المستوطنات والكوارث البيئية كنتائج مباشرة لأفعال البشر. تؤكد هذا البحث أن الأدب يمثل مساحة للنقد الاستغلال البيئي، فضلا عن كونه وسيلة لتثقيف الوعي البيئي. وقد توصلت بحث

أجرتها Ayuninda Sekar Arum وEndraswara (٢٠٢٣) حول الشعر الجاوي الذي يتناول موضوع المياه إلى نتائج مماثلة، حيث أظهرت أن تلوث الأنهار والفيضانات يتم تصويرهما على أنهما نتيجة لجشع البشر وفشلهم في التفكير في علاقتهم بالطبيعة.

تتألف المجموعة الثانية من بحث تركز على العلاقة بين الإنسان والطبيعة وتنتقد الاستغلال البيئي في مختلف الأنواع الأدبية. تظهر Altina Sianturi وآخرون (٢٠٢٤) في بحثهم لمختارات شعرية بعنوان Selendang Berenda Jingga أن الشعر لا يمثل جمال الطبيعة فحسب، بل يعبر أيضًا عن انتقاد للتصنيع والاستهلاك وتدمير النظام البيئي. يتم وضع الأدب كوسيلة أخلاقية تبني وعي القراء البيئي بخطر الفساد البيئي. يتماشى هذا النهج مع وجهة نظر غلين أ. لوف، الذي يضع النقد البيئي كدراسة متعددة التخصصات تربط الأدب بقضايا انقراض الأنواع والتلوث الفساد الأرض.

تتألف المجموعة الثالثة من البحوث تبحث في الحكمة البيئية والقيم البيئية المحلية في الأعمال الأدبية. وقد قامت Ni Putu Novsa Dewi وآخرون (٢٠٢٣) بتحليل أسطورة Bukit Buung Batu Majalan من خلال منظور رعوي بيئي نقدي ووجدوا أن الأسطورة يمثل شكلاً من أشكال الحماية البيئية وتذكيراً بقيمة التوازن البيئي. يُظهر هذا البحث أن الأدب يسجل الممارسات المحلية لمجتمعات القرى في الحفاظ على التوازن البيئي.

تُظهر المجموعة البحثية التالية تطور الدراسات النقدية البيئية المتنوعة بشكل متزايد من حيث الموضوعات والوسائط والقضايا البيئية. يكشف Larasati dan Manut (٢٠٢٢)، في بحثهما لـ ٥٠ قصة قصيرة عن المزارعين (Cerpen Tani) من تأليف E. Rokajat Asura وآخرين، أن الأدب يمثل الأزمة البيئية من خلال تحويل الأراضي والتلوث والكوارث البيئية وتدمير النظم الزراعية بسبب الأنشطة البشرية.

تؤكد هذا البحث أن استغلال الموارد الطبيعية لا يؤثر على البيئة فحسب، بل يخل بالنظام الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الزراعية. وتعتبر الأدب وسيلة لانتقاد سياسات التنمية التي لا تراعي الاستدامة البيئية.

أجرى Somadayo, Wardianto, dan Kurniawan (٢٠٢٣) بحث أخرى تركز على نوع الرواية حول رواية Sumi ل Jazuli Imam . من خلال نهج أدبي بيئي نقدي، وجدت هذ بحث مشاكل بيئية في شكل إزالة الغابات وتدمير النظم البيئية والصراعات بين السكان الأصليين والشركات. يُظهر تمثيل الطبيعة في الرواية أن استغلال الغابات يتم بشكل منهجي من قبل القوى الرأسمالية، مما يتسبب في الفساد البيئي وظلم اجتماعي. تظهر هذا النتائج كيف تسجل الأدب علاقات القوة بين البشر والطبيعة والمصالح الاقتصادية.

تُطبق الدراسات النقدية البيئية أيضًا على وسيلة الأفلام. يحلل Kevin (٢٠٢٢) فيلم Jungle الذي صدر عام ٢٠١٧ باستخدام إطار عمل الذكورة البيئية. تكشف هذا البحث أن الطبيعة يتم تمثيلها كيان بري وخطير ومهيمن، فضلاً عن كونها ساحة للتفاوض حول الذكورية. يقدم الفيلم نقدًا للأنتروبوسنتريزم من خلال إظهار وهم هيمنة الإنسان على الطبيعة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى التدمير. تؤكد هذا البحث أن النقد البيئي لا يقتصر على الأدب المكتوب، بل له صلة أيضًا بقراءة النصوص البصرية.

في الوقت نفسه، قام Islamiah dan Saryono (٢٠٢٣) ببحث رواية Dewi Lestari :Aroma Karsa باستخدام نموذج النقد البيئي لجريج جارارد. وقد وجدت هذا البحث تمثيلات للأزمة البيئية من خلال خمسة مكونات رئيسية، وهي التلوث، والاستيطان، والغابات، والحيوانات، والكوارث. وتصور الرواية العلاقة غير المتوازنة بين الإنسان والطبيعة نتيجة للتحديث والاستغلال البيئي. فالطبيعة ليست مجرد خلفية، بل كيان يعاني من الفساد منهجية بسبب الأنشطة البشرية.

أجرى Rahmadhani Reza Nur (٢٠٢٥) البحث أخرى تركز أيضًا على نظرية النقد البيئي بعنوان تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف. تهدف هذا البحث إلى الكشف عن تمثيل أزمة المياه وتأثيرها على حياة الكائنات الحية كما هو موصوف في رواية ''تغريب القفير'' استنادًا إلى منظور النقد البيئي لغلين أ. لوف. تظهر النتائج أن الرواية تمثل أزمة المياه على أنها كارثة بيئية لها تأثير واسع على الحياة الاجتماعية والبيئية. يتم تصوير أزمة المياه على أنها تسبب تدهورًا في النظام الاقتصادي، وتدهورًا في الصحة العامة، وظهور صراعات اجتماعية، وتهديدات لبقاء الحيوانات والنباتات. تؤكد هذا البحث على أهمية الوعي البيئي والعلاقة المتناغمة بين الإنسان والطبيعة من أجل استدامة الحياة في المستقبل.

ركزت الأبحاث التي أجراها Muhammad Fikri Al Ghazali (٢٠٢٤) أيضًا على نظرية النقد البيئي، وهي أبحاث تهدف إلى وصف الأشكال البيئية بناءً على منظور النقد البيئي لجريج جارارد، وكشف الأيديولوجية البيئية، وشرح تأثير الأيديولوجية البيئية في قصة القصيرة '' شجرة الحياة'' لكامل كيلاني. تظهر نتائج البحث أن هناك ستة أشكال من البيئة، وهي البرية والكوارث والمساكن والحيوانات والأرض والرعوية. بالإضافة إلى ذلك، وجدت هذا البحث أيديولوجيتين بيئيتين، وهما البيئة العميقة، التي تشمل القيمة الجوهرية للطبيعة وبساطة الحياة وترابط النظام البيئي، والأيديولوجية المناهضة للرأسمالية، التي تنعكس في مواقف مناهضة الاستغلال ومناهضة الاستهلاك والتبادلية. تؤكد هذا البحث أن قرب الإنسان من الطبيعة من خلال علاقات متبادلة المنفعة يمكن أن يزيد الوعي البيئي ويشجع على الحفاظ على البيئة.

استناداً إلى هذا البحث السابق، توجد أوجه تشابه واختلاف بين هذا البحث وتلك البحوث. ويكمن التشابه بين هذا البحث والبحوث السابقة في

تركيزها المشترك على الأدب والسينما كوسائل لنقد العلاقات الإنسانية والبيئة، فضلاً عن تمثيلات الأزمة البيئية. ملاحظة هذا التشابه في البحوث التي تبحث في الفساد البيئي واستغلال الموارد الطبيعية والتأثيرات البيئية في الأعمال الأدبية من خلال نهج نقدي بيئي، مثل الأبحاث حول القصص القصيرة التي تتناول موضوعات زراعية وبيئية (Larasati & Manut,٢٠٢٢)، بحث عن الروايات التي تسلط الضوء على إزالة الغابات والصراعات البيئية (Suta et al.,٢٠٢٣)، بحث للروايات التي تسلط الضوء على أزمة المياه (فضيلة, ٢٠٢٥)، بحث للروايات التي تكشف عن الأيديولوجية البيئية (الغزالي, ٢٠٢٤)، وتحليل العلاقة بين الإنسان والطبيعة في فيلم Jungle (Kevin,٢٠٢٢)، وبحث يكشف عن التلوث وتدمير الغابات والقسوة على الحيوا نات والكوارث في رواية Aroma Karsa (Islamiah & Saryono,٢٠٢٣). بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضًا ملاحظة أوجه تشابه في البحوث التي تركز على العلاقة بين البشر والنظم البيئية الطبيعية وكذلك القيم البيئية في الأدب المحلي والمعاصر.(Arum & Endraswara,٢٠٢٣) (Wahyuni Ramadhani et al.,٢٠٢٤)

يكمن الاختلاف بين هذا البحث والبحوث السابقة في موضوع البحث والإطار النظري المستخدم. استخدمت البحث السابقة بشكل عام نظرية النقد البيئي لجريج جارارد لبحث مكونات التلوث والغابات والمستوطنات والحيوانات والكوارث (Islamiah & Saryono,٢٠٢٣) (Wahyuni Ramadhani et ٢٠٢٤ al.,)، بالإضافة إلى مناهج نقدية بيئية أخرى مثل النقد البيئي العام والنقد البيئي الرعوي في تحليل الحكمة البيئية والعلاقة بين الإنسان والطبيعة (Arum & ٢٠٢٣ Endraswara,) (Suta et al.,٢٠٢٣) . في الوقت نفسه، يستخدم هذا البحث نظرية النقد البيئي لغلين أ. لوف، التي تركز على الوعي البيئي، ونقد الأنتروبوسنتريزم، وتأثير التصنيع واستغلال الموارد الطبيعية على البيئة. علاوة على

ذلك، فإن موضوع هذا البحث هو رواية ''مدن الملح'' لعبد الرحمن منيف، التي تمثل على وجه التحديد الفساد البيئي الناجمة عن صناعة النفط والرأسمالية الاستخراجية، والتي لم تكن محور التركيز الرئيسي للبحوث السابقة.

بناء على أوجه التشابه والاختلاف في البحوث السابقة، تسهم هذا البحث في إثراء مجال النقد البيئي، خاصة في الأدب العربي المعاصر. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تمثيل الفساد البيئي في رواية عبد الرحمن منيف ''مدن الملح'' وشرح تأثير الفساد البيئية على الطبيعة والحياة الاجتماعية في رواية عبد الرحمن منيف ''مدن الملح''.

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث تكون اسئلة البحث كما يلي

١. ما أشكال الفساد البيئيّ في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف بالمنظور علي النقد البيئ لغلين ا. لوف؟

٢. كيف تأثير الفساد البيئي على الحياة الاجتماعيّةِ في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف بالمنظور علي النقد البيئ لغلين ا. لوف؟

ج. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

يتوقّع أن يسهم هذا البحث في تطوير الدراسات الأدبية، ولا سيّما في مجال النقد البيئي الأدبي. ومن خلال تطبيق نظرية النقد البيئي لغلين أ. لوف، يسعى هذا البحث إلى إثراء الفهم المتعلّق بتمثيلات الفساد البيئي في الأعمال الأدبية، والكشف عن طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة كما تتجلى في النصوص الأدبية.

كما يتوقّع أن يسهم هذا البحث في توسيع نطاق الدراسات المتعلقة بالأدب العربي الحديث، وبخاصة رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف، وتقدّم

هذا البحث منظورا جديدا لفهم القضايا البيئية المطروحة في الأدب العربي من خلال مقاربة النقد البيئي. وبذلك، يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعا إضافيا للبحوث اللاحق التي تتناول القضايا البيئية في الأعمال الأدبية، سواء بالاستناد إلى نظرية غلين أ. لوف أم إلى غيرها.

٢. الفوائد التطبيقية

على الصعيد التطبيقي، يتوقع أن يقدّم هذا البحث فوائد لعدّة أطراف. فبالنسبة للباحث، يسهم هذا البحث في تعميق معرفته بالنقد البيئي، وتنمية قدرته على تحليل الأعمال الأدبية التي تتناول القضايا البيئية تحليلا منهجيا وعلميا. أمّا بالنسبة للطلبة والباحثين الآخرين، فيمكن أن تُستَخدم نتائج هذا البحث مرجعا في البحوث المتعلقة بالأدب العربي والنقد البيئي، والقضايا البيئية في الأعمال الأدبية. كما يمكن أن تمثل مصدرا معرفيا لتطوير الدراسات التي تتناول العلاقة بين الإنسان والبيئة من زوايا نقدية وأدبية مختلفة.

كما يمكن للقرّاء عموما الاستفادة من هذا البحث في تعزيز الوعي البيئي لدى القرّاء عامة من خلال إبراز الرسائل البيئية الكامنة في العمل الأدبي، بما يساعدهم على إدراك أهمية المحافظة على البيئة. وبالنسبة للمعلّمين أو الأساتذة، يمكن الاستفادة من هذا البحث بوصفه نموذجا لتطبيق نظرية النقد البيئي في تحليل الأعمال الأدبية، ولا سيما في تدريس الأدب العربي والدراسات البيئية في الأدب.

د. حدود البحث

يحلل هذا البحث تمثيل الفساد البيئي في رواية عبد الرحمن منيف ''مدن الملح''. يقتصر هذا البحث في تحليلها على الرواية كعمل أدبي، وبالتالي لا تناقش الظروف البيئية الفعلية في العالم الحقيقي. أجري التحليل باستخدام النهج النقدي البيئي لغلين أ. لوف، الذي يتضمن عدة عناصر، وهي الطبيعة كواقع مادي،

ورفض ثنائية الإنسان والطبيعة، وإيكوسنتريزم، والوعي بالأزمة البيئية. ومع ذلك، تركز هذا البحث على ثلاثة عناصر رئيسية، وهي الطبيعة كواقع مادي، ورفض الثنائية بين الإنسان والطبيعة، والوعي بالأزمة البيئية، وكذلك كيفية تصوير رواية مدن الملح للفساد البيئي كنتيجة مباشرة لاستغلال الموارد الطبيعية.

هـ. تحديد المصطلحات

١) النقد البيئي

النقد البيئي هو نهج نقدي أدبي يدرس العلاقة بين الأعمال الأدبية والبيئة المادية، مع التركيز على تمثيلات الطبيعة والمواقف الثقافية البشرية تجاه البيئة (Love,٢٠٠٣).

٢) الفساد البيئي

الفساد البيئي هي تدهور جودة ووظيفة البيئة بسبب الأنشطة البشرية التي تتجاوز قدرة النظم الإيكولوجية على التحمل، مثل التصنيع واستغلال الموارد الطبيعية والتلوث. وتؤثر هذا الفساد على التوازن البيئي واستدامة حياة الإنسان.

٣) التمثيل البيئي

التمثيل البيئي هو الطريقة التي تصور بها الأعمال الأدبية الطبيعة، والفساد التي تلحق بالنظام البيئي، وعلاقات الإنسان بالبيئة من خلال السرد والرموز وبنية القصة (Buell,٢٠٠٥).

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: النقد البيئي

١. مفهوم النقد البيئي

النقد البيئي هو مصطلح مشتق من مزيج كلمتين يونانيتين، هما oikos التي تعني الطبيعة أو البيئة التي نعيش فيها، و kritos التي تعني القاضي أو المقيم. حرفياً، يفسر هذين المصطلحين على أنهما قاضي المنزل، أي الطرف المسؤول عن مراقبة وتقييم والحفاظ على النظام في مساحة المعيشة (Howarth,١٩٩٦). بمعنى أوسع، النقد البيئي هو نهج نقدي أدبي يدرس كيف تمثل الأعمال الأدبية العلاقة بين الثقافة البشرية والطبيعة وكيف يؤثر كل منهما على الآخر. يهدف هذا النهج إلى تقدير الطبيعة وانتقاد من يدمرونها وتشجيع الوعي والعمل السياسي في محاولة لإصلاح الفساد البيئي (Hess et al.,١٩٩٧).

النقد البيئي هو نهج نقدي أدبي يركز على العلاقة بين النصوص الأدبية والبيئة الطبيعية. يدرس هذا النهج بشكل منهجي العلاقة بين الأدب والبيئة المادية. وقد ظهر هذا النهج بسبب الوعي بأهمية دراسة الأدب مع التركيز على الطبيعة. ولا يتم وضع الطبيعة كمجرد خلفية سلبية، بل كعنصر له معنى وقيمة وتأثير هيكلي في النص (Glotfelty,١٩٩٦) .

أصبح هذا التعريف نقطة الانطلاق لتطوير النقد البيئي كحقل من حقول البحث الأدبي. بدأت البحث النقدي البيئي في التطور بعد نشر مقال Frederick O. Waage بعنوان "Teaching Environmental Literature: Materials, Methods, and Resources" في عام ١٩٨٥. كان الهدف من هذا العمل هو زيادة الوعي والاهتمام بالقضايا البيئية في مجال الدراسات الأدبية. اكتسب هذا المجال من البحث زخمًا إضافيًا في عام ١٩٨٩ عندما أطلقت

Alicia Nitecki حركة بتأسيسها ''النشرة الإخبارية الأمريكية للكتابة عن الطبيعة'' (Nature Writing Newsletter American)، التي كانت بمثابة وسيلة لنشر المقالات ومراجعات الكتب والملاحظات الأكاديمية والمعلومات المختلفة المتعلقة بالكتابة عن الطبيعة والبيئة. بالتوازي مع ذلك، بدأت المؤسسات الأكاديمية في دمج الخطاب الأدبي في الدراسات البيئية وطورت برامج جديدة تدرس العلاقة بين الطبيعة والثقافة (Zulfa,٢٠٢١).

بدأ النقد البيئي في التطور في الأوساط الأكاديمية في أواخر القرن العشرين. وتزامن تطوره مع نمو حركة الحفاظ على البيئة العالمية. كان نشر كتاب ''Ecocriticism Reader The'' (قارئ النقد البيئي) علامة فارقة في الاعتراف بالنقد البيئي كنهج رسمي البحث الأدبي. منذ ذلك الحين، تطورت النقد البيئي في مختلف المناطق والسياقات الثقافية. لم تعد الدراسات النقدية البيئية تركز فقط على الكتابة الأمريكية عن الطبيعة، بل أصبحت تطبق أيضًا على الأعمال الأدبية من مختلف أنحاء العالم، مثل آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط. يظهر هذا التطور أن النهج النقدي البيئي مرن وله أهمية عالمية (Bladow,٢٠٢٢).

ينشأ النقد البيئي من الوعي بأن الأزمة البيئية لا تتعلق فقط بالعلوم والتكنولوجيا، بل تتعلق أيضًا بالجوانب الثقافية والأخلاقية والاجتماعية (Wajid,٢٠٢٥). تؤثر الطريقة التي يفهم بها البشر الطبيعة ويصفونها بشكل كبير على كيفية التعامل معها. لذلك، تلعب الأدب دورا مهما في تشكيل منظور المجتمع وتخيله للبيئة. غالبا ما يوصف الفساد البيئي في الأعمال الأدبية بأنه تغيير في مساحة المعيشة يؤثر على ذكريات الشخصيات وتجاربها ومواقفها تجاه الطبيعة. في هذا السياق، يتم وضع البيئة كعنصر نشط يوضح التأثير البيئي للأفعال البشرية (Habibullah & Munjiah,٢٠٢٥). في التحليل الأدبي، من الضروري النظر في الأثر البيئي لكيفية تمثيل الطبيعة. يرفض هذا النهج الرأي

القائل بأن الأدب منفصل عن الواقع المادي. بدلا من ذلك، يؤكد النقد البيئي على العلاقة الوثيقة بين النصوص الأدبية والثقافة البشرية والنظم البيئية (Love,٢٠٠٣).

في السنوات الأخيرة، شهدت النقد البيئي تطورا مفاهيميا كبيرا. مع تقدم الدراسات النقدية البيئية، بدأ هذا النهج يرتبط بقضايا مثل تغير المناخ واستغلال الموارد الطبيعية والظلم البيئي. يُفهم الأدب على أنه سجل ثقافي يلتقط تأثير الحداثة والرأسمالية على البيئة. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط النقد البيئي أيضا بالدراسات ما بعد الاستعمارية ودراسات الطاقة. يسلط هذا النهج الضوء على العلاقة بين السلطة وإدارة الموارد الطبيعية وكيفية تمثيل الأدب لها. ومن هذا المنطلق، فإن النقد البيئي ليس وصفيا فحسب، بل هو أيضا نقدي وسياسي بطبيعته (Suchitra Sharad Tajane,٢٠٢٤)

يختلف النقد البيئي عن غيره من مناهج النقد الأدبي. في النظرية الأدبية عموما، يركز النقاش بشكل أكبر على العلاقة بين المؤلف والنص والعالم، حيث يُفهم مصطلح ''العالم'' عادة على أنه المجتمع أو الفضاء الاجتماعي. في المقابل، في النقد البيئي، يُفهم معنى ''العالم'' على نطاق أوسع لأنه يشمل كامل المحيط الحيوي. يشير المصطلح ''المحيط الحيوي'' إلى نظام الحياة على الأرض بأكمله، بما في ذلك جميع الكائنات الحية والعناصر البيئية. وفي الوقت نفسه، فإن علم البيئة هو تخصص وثيق الصلة بكيفية تعبير البشر عن الطبيعة وفهمها من خلال اللغة. النقد البيئي متعدد التخصصات بطبيعته لأنه يشمل مجالات دراسية مختلفة، مثل علم البيئة والأخلاق واللغة والنقد الأدبي (Schliephake,٢٠٠٢).

يشمل نطاق النقد البيئي طرقا مختلفة لتصوير البيئة في الأعمال الأدبية. تناقش هذا البحث تصوير الطبيعة، والعلاقة بين البشر والكائنات غير البشرية، والتأثير البيئي لأفعال البشر. بالإضافة إلى ذلك، يدرس النقد البيئي أيضا

استخدام اللغة والاستعارات المتعلقة بالبيئة. تعتبر اللغة عاملا مهما في تشكيل طريقة فهم البشر للطبيعة. غالبًا ما تكشف الاستعارات التي تؤكد على الاستغلال والهيمنة عن منظور يركز على الإنسان. يعد تحليل اللغة جزءًا مهمًا من الدراسات النقدية البيئية، ويؤكد هذا النهج على القراءة المتأنية للنصوص في سياقها (Ridwan & Mustika,٢٠٢٤).

تركز النقد البيئي على الأخلاقيات البيئية. يُنظر إلى الأدب على أنه مساحة لنقل القيم والمسؤوليات الإنسانية تجاه الطبيعة. غالبًا ما تحتوي تصويرات الفساد البيئي في الأعمال الأدبية على نقد ضمني للحداثة. يحاول النقد البيئي الكشف عن هذا النقد بطريقة واضحة ومركزة. كما يقيّم هذا النهج ما إذا كان النص الأدبي يعزز الأيديولوجية السائدة أم يتحدىها. النقد البيئي هو نقد للقيم القائمة. ولا يركز فقط على جمال الأعمال الأدبية، بل أيضاً على تأثيرها البيئي والمعنى الذي تنتجه (Rishma & Gill,٢٠٢٤).

٢. نطاق النقد البيئي

النقد البيئي أحد مناهج النقد الأدبي التي تدرس العلاقة بين الأدب والبيئة، يتمتع بمجال دراسي واسع ومتعدد الجوانب. وقد أدى تطور النقد البيئي، بمشاركة عدد من المفكرين والتخصصات العلمية المختلفة، إلى اتساع نطاق اهتمامه، فلم يعد مقتصرا على دراسة الطبيعة موضوعا للبحث، بل أصبح يشمل أيضا مختلف القضايا البيئية المرتبطة بحياة الإنسان. ويسعى النقد البيئي إلى فهم كيفية تمثيل البيئة في الأعمال الأدبية، وكيفية استجابة الأدب لمختلف المشكلات البيئية التي تشهدها الحياة الواقعية (Wajid,٢٠٢٥).

من أبرز مجالات النقد البيئي دراسة تمثيل الطبيعة في الأعمال الأدبية. فمن منظور النقد البيئي، لا تُعدّ الطبيعة مجرد خلفية مكانية تجري فيها الأحداث، بل تُنظر إليها بوصفها عنصرا أساسيا يؤدي دورا مهما في بناء المعنى

وتشكيل البنية السردية. فمختلف العناصر الطبيعية، مثل الغابات والأنهار والبحار والصحارى والجبال وغيرها من المناظر الطبيعية، قد تصبح جزءا فاعلا يؤثر في مجرى الأحداث، ويسهم في تشكيل شخصيات العمل الأدبي، كما ينقل رؤى معينة حول العلاقة بين الإنسان والبيئة (Bladow, ٢٠٢٢).

كما تسلط النقد البيئي الضوء على العلاقة بين الإنسان والبيئة، ساعيةً إلى الكشف عن كيفية تصوير الأعمال الأدبية لتفاعل الإنسان مع الطبيعة، سواء في شكل علاقة متناغمة ومتوازنة أو في شكل علاقة قائمة على الاستغلال. وهذا يؤكد أن حياة الإنسان لا يمكن فصلها عن البيئة التي يعيش فيها، وأن مختلف الأفعال التي يقوم بها الإنسان تجاه الطبيعة تسبب تأثيرات وعواقب معينة تؤثر على الاستدامة واستمرار الحياة (Rishma & Gill, ٢٠٢٤).

ويشمل نطاق الدراسات في النقد البيئي مختلف القضايا والأزمات البيئية التي تمثلها الأعمال الأدبية. فقد تتمثل هذه القضايا في التلوث البيئي، وإزالة الغابات، والجفاف، والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، وفقدان التنوع الحيوي، وغير ذلك من أشكال التدهور البيئي. وفي هذا السياق، يُنظر إلى الأدب بوصفه وسيلة قادرة على تسجيل المشكلات البيئية التي يشهدها المجتمع، وعكسها، وممارَسة النقد تجاهها في الوقت نفسه. كما يهتم النقد البيئي بدراسة الآثار المترتبة على الأنشطة البشرية في البيئة. فأنشطة مثل التصنيع، والتنمية الاقتصادية، والتحضر، واستغلال الموارد الطبيعية كثيرا ما تكون موضع اهتمام؛ لما قد تسببه من تغيرات بيئية كبيرة. ومن خلال المنهج النقدي البيئي، يمكن تحليل الأعمال الأدبية للكشف عن كيفية تصوير هذه الآثار، وبيان رؤية الكاتب للعلاقة بين التنمية والحفاظ على البيئة واستدامتها (Suchitra, ٢٠٢٤)

ويتناول النقد البيئي الوعي والأخلاق البيئية، إذ يسعى إلى الكشف عن القيم الإيكولوجية الكامنة في الأعمال الأدبية، مثل العناية بالطبيعة،

ومسؤولية الإنسان في المحافظة على البيئة، وأهمية صون الموارد الطبيعية وحمايتها. لا يقتصر دور الأدب على كونه وسيلة جمالية فحسب، بل يعد وسيلة فاعلة في تنمية الوعي البيئي وتعزيزه، وفي تشجيع الأفراد على تبني مواقف أكثر مسؤولية تجاه البيئة والمحافظة عليها (Wajid, ٢٠٢٥).

بالإضافة إلى ذلك، تولي النقد البيئي اهتمامًا أيضًا لتصوير الكائنات غير البشرية في الأعمال الأدبية، مثل الحيوانات والنباتات ومختلف عناصر الطبيعة الأخرى، وكيف يتم تصوير وجود هذه الكائنات في النص، وكيف يصور المؤلف علاقتها بالبشر. يُظهر الاهتمام بالكائنات غير البشرية أن النقد البيئي لا يركز فقط على التجربة البشرية، بل يأخذ في الاعتبار وجود العناصر الأخرى التي تشكل جزءًا من البيئة(Rishma & Gill, ٢٠٢٤).

ب. المبحث الثاني: النقد البيئي لغلين أ. لوف

١. مفهوم النقد البيئي لغلين أ. لوف

غلين أ. لوف هو ناقد أدبي أمريكي معروف باعتباره أحد الشخصيات الرئيسية في تطور النقد البيئي. يركز لوف على العلاقة بين الأدب والبشر والبيئة الطبيعية. طور غلين أ. لوف النقد البيئي من خلال التأكيد على أن الأدب لا يمكن فصله عن الواقع الأساسي لحياة الإنسان بيولوجي. وفقا love (٢٠٠٣)، يركز النقد الأدبي الحديث أغلب في الأحيان على اللغة والثقافة، متجاهلة بذلك حقيقة أن جسم الإنسان وضرورات الحياة والاعتماد على الماء والتربة والهواء والبيئة المعيشية تؤثر بشكل كبير على تجربة الإنسان. وهذه التجربة هي التي تشكل طريقة التفكير والخيال التي تظهر في الأعمال الأدبية.

طور لوف فكرة النقد المستنير بيولوجيا (biologically informed criticism) لتوجيه النقد الأدبي. من خلال هذا المفهوم، تُقرأ الأدب مع الوعي بأن البشر كائنات بيولوجية تعتمد على الطبيعة وبيئتها. لا تتطور الثقافة البشرية

بحرية، بل تتأثر دائماً بالظروف المادية والبيئية المحيطة بها. لذلك، غالباً ما تحتوي الأعمال الأدبية على المعرفة والقلق والصراعات التي تنشأ عن العلاقة بين البشر والطبيعة. لا ينوي لوف مساواة الأدب بالبيولوجيا. فهو يرفض المناهج النقدية التي تركز فقط على اللغة والخطاب، لأن مثل هذه المنظورات يمكن أن تتجاهل واقع الأزمة البيئية التي تحدث في العالم الحقيقي. بدلا من ذلك، يشجع لوف النقد الأدبي على فتح حوار مع البيولوجيا وعلم البيئة حتى تظل القراءات الأدبية مرتبطة بالواقع المادي (Love,٢٠٠٣).

وفقا للوف (٢٠٠٣)، تعتبر علم الأحياء أساسا للتحليل الأدبي في مجالين رئيسيين. فمن ناحية، يهدف التحليل إلى دراسة كيفية عرض النصوص الأدبية للحقائق المادية المتعلقة بالبيئة، مثل التربة والمياه والمناخ والأمراض وندرة الموارد وتغير الموائل. ومن ناحية أخرى، يتم التركيز على تأثير هذه الظروف البيئية على حياة الإنسان، على المستويين الفردي والاجتماعي، بالنظر إلى أن التغير البيئي يتبعه دائمًا تغيرات في البنية الاجتماعية وديناميكاتها. تؤكد الدراسات النقدية البيئية المعاصرة على أن النهج النقدي البيئي يصبح أكثر قوة عندما يتم الجمع بين قراءات العلوم الإنسانية والنهج التجريبية والتخصصية، لا سيما في فهم الأزمات البيئية وتأثيرها على المجتمع (Mufidah et al.,٢٠٢٥)

ينصب التركيز الرئيسي لنقد غلين أ. لوف البيئي على فهم النظم الإيكولوجية باعتبارها نظما مترابطة ومتغيرة ديناميكيا، لا يقف البشر خارجها أو فوقها. لفهم هذه العلاقة، يستخدم لوف مفهوم البيوفيليا الذي ابتكره Wilson، وهو الميل البيولوجي للبشر للبحث عن الكائنات الحية والبيئة الطبيعية وإقامة علاقات معها. يؤكد هذا الرأي رفض لوف للأنتروبوسنتريزم، التي تضع البشر في مركز الكون، ورفضه للثنائية بين البشر والطبيعة، لأنه لا ينظر إلى الطبيعة على أنها مجرد خلفية رمزية أو بناء خطابي، بل كواقع مادي له

تأثير حقيقي على حياة البشر. كما أن الوعي بالأزمة البيئية هو أمر أساسي في نقد لوف البيئي، لأن التغير البيئي يرتبط دائمًا ارتباطا مباشرا بالظروف البيولوجية والاجتماعية للإنسان(Love,٢٠٠٣).

٢. عناصر النقد البيئي لغلين أ. لوف

أ) رفض ثنائية الإنسان والطبيعة

أحد المبادئ المهمة في النقد البيئي لغلين أ. لوف هو رفض الفصل بين الإنسان والطبيعة. ينتقد لوف الرأي الذي يضع الإنسان في مركز الحياة الثقافية، بينما توضع الطبيعة في مكان منفصل وخارج نطاق التجربة البشرية. وفقا لوف، أثرت هذه طريقة التفكير لفترة طويلة على نظرة البشر إلى الطبيعة باعتبارها استغلاله دون النظر إلى تأثير ذلك. ونتيجة لذلك، غالبا ما تُفهم الطبيعة على أنها مجرد خلفية أو رمز، وليس كنظام حياة نشط يلعب دورا في تشكيل تجربة البشر ووجودهم (Love,٢٠٠٣).

نظر لوف أنّ الإنسان جزءٌ لا يتجزأ من الشبكة البيئية نفسها التي تشترك فيها الكائنات الحية الأخرى. إن اعتماد البشر على الماء والتربة والهواء والموارد الطبيعية المختلفة يدل على أن الحياة الاجتماعية والثقافية ترتبط دائما ارتباطا وثيقا بالظروف البيئية (Love,٢٠٠٣). تعتبر النقد الأدبي الذي يفصل القراءات الثقافية عن سياقها البيئي غير كافٍ لتفسير النصوص التي تصف العلاقة بين البشر والطبيعة. إن رفض هذا الفصل يفتح المجال لقراءات أدبية تفهم التفاعلات بين الإنسان والبيئة على أنها علاقة متبادلة تؤثر باستمرار على بعضها البعض (Halimatusya'diyah & Ramadiani,٢٠٢٥).

من وجهة نظر لوف في النقد البيئي، يمكن للأعمال الأدبية أن تظهر كيف تؤثر التغيرات البيئية على حياة الإنسان، مثل طريقة عيش

المجتمعات، وتشكيل علاقات القوة، وأنماط التفاعل الاجتماعي. كما أن رفض الثنائية بين الإنسان والطبيعة يؤثر على الطريقة التي ينظر بها النقد الأدبي إلى الصراع في الأعمال الأدبية. لا ينشأ الصراع من العلاقات بين الأشخاص فحسب، بل أيضًا من العلاقة بين البشر والبيئة المحيطة بهم. عندما تتضرر البيئة، لا يقتصر تأثير ذلك على الطبيعة فحسب، بل يمتد ليؤثر أيضًا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبشر. تساعد قراءة الأدب الذي يتضمن جوانب بيئية على الكشف عن هذه الروابط المترابطة بشكل أكثر وضوحًا وشمولية (Dian Hartati, Kurniasih ٢٠٢٣, Kurniasih).

ب) الطبيعة باعتبارها واقعا ماديا

نظر غلين أ. لوف إلى الطبيعة على أنها واقع مادي يدعم حياة الإنسان بشكل حقيقي، وليس مجرد فكرة مجردة أو زخرفة رمزية في الأعمال الأدبية. ووفقا له، يجب أن تدرك النقد الأدبي أن البشر يعيشون داخل النظام الحقيقي للعالم الطبيعي. لذلك، تولد الأعمال الأدبية من التجارب البيولوجية البشرية التي ترتبط دائما بالبيئة والقيود المادية الموجودة. تشمل الطبيعة عمليات حقيقية مثل توفر المياه وظروف التربة والمناخ وسلاسل الغذاء والأمراض والعلاقات بين الكائنات الحية. تؤثر هذه العوامل على حياة الإنسان وتساعد في تشكيل الصراعات وخيارات العمل ووجهات نظر الشخصيات في النصوص الأدبية (Love,٢٠٠٣).

وفقًا لـ لوف (٢٠٠٣)، يجب أن تشير النقد الأدبي إلى فهم علم الأحياء وعلم البيئة، ومن ذلك كيفية تطوّر الإنسان بوصفه كائنًا حيًّا يجب عليه أن يتكيّف مع بيئته. ينبغي لقراءة الأدب أن تتعامل مع الإنسان باعتباره كائنًا عضويًا مرتبطًا بالحاجات الحيوية الأساسية وبالظروف

المكانية التي يعيش فيها، كما يتعيّن على تحليل النص أن يلتفت إلى كيفية تمثيل العمل الأدبي للعلاقة الواقعية بين الإنسان والماء والأرض والغذاء والفضاء المعيشي.

ينتقد لوف النزعة الشكّية التي تطوّرت في بعض النظريات ما بعد الحداثية، والتي تميل إلى النظر إلى الطبيعة بوصفها مجرد نتاج للبناء الثقافي أو لعبة لغوية. وهو لا يرفض هذا النهج، ولكنه يرفض الرأي المتطرف الذي يتجاهل الواقع المادي للطبيعة. تحدث الأزمات البيئية في العالم الحقيقي، لذا يجب على النقد الأدبي أن يعترف بأن تغير المناخ وتدهور التربة وفقدان الموائل هي عمليات بيئية حقيقية، بغض النظر عن كيفية مناقشة البشر لها من خلال اللغة. إذا تم النظر إلى الطبيعة على أنها مجرد بناء خطابي، فإن التحليل الأدبي قد ينظر إلى الفساد البيئي على أنها مجرد مشكلة لغوية، وليس مشكلة خطيرة تتعلق باستدامة الحياة (Love,٢٠٠٣).

تتطور الثقافة البشرية على كوكب له حدود مادية لا يمكن تجاوزها. لذلك، يجب فهم الأعمال الأدبية التي تناقش استغلال الطبيعة في سياق محدودية الموارد. وبهذه الطريقة، يمكن للنقد الأدبي أن يرى أن العديد من الروايات الحديثة حول النمو والتنمية واستخراج الموارد غالبًا ما تتعارض مع الحدود البيئية. وهذا يدل على أن الحياة الحديثة تعتمد بشكل كبير على استنزاف موارد الأرض ونظمها البيئية، في حين أن النمو غير المحدود مستحيل على كوكب له حدود طبيعية (Murphy et al.,٢٠٢١).

يجب أن تنظر النقد الأدبي إلى العالم غير البشري على أنه واقع موجود بالفعل ويجب أخذه في الاعتبار عند تفسير النصوص. لا ينبغي فهم الطبيعة على أنها مجرد خلفية تتكشف عليها قصص البشر. من هذا المنظور، لا تعتبر الحيوانات والنباتات والمناظر الطبيعية والعمليات البيئية

عناصر سلبية، بل جزءًا من شبكة الحياة التي تؤثر على أفعال البشر وتحد من الخيارات المتاحة لهم (Larasati & Manut,٢٠٠٢).

ج) إيكوسنتريزم

لا يقتصر النقد البيئي الذي طوره غلين أ. لوف على بحث العلاقة بين الأدب والطبيعة فحسب، بل يسلط الضوء أيضًا على النقد الموجه للرؤية الأنثروبولوجية التي تضع الإنسان في مركز كل شيء (Love,٢٠٠٣). في الفكر الغربي، غالبًا ما يُنظر إلى الإنسان على أنه مركز الكون، بينما تُعتبر الطبيعة والكائنات الحية الأخرى مجرد ملحقات. تشجع هذه النظرة على الاستغلال الأحادي للطبيعة لمصالح الإنسان وتؤدي إلى الفساد بالبيئ دون تحمل المسؤولية البيئية. تلعب الأدب دورا مهما في تحدي هذه النظرة من خلال تقديم الطبيعة ليس فقط كخلفية للقصة، بل كيان نشط وذو مغزى في حياة الإنسان (Zulfa,٢٠٢١)

ترفض لوف الأنثروبوسنتريزم لأن هذه النظرة تشجع على استغلال الطبيعة وتسرع من الفساد البيئة. تميل الأدب المتأثر بالنظرة الأنثروبوسنتريزم إلى تصوير الطبيعة على أنها مجرد وسيلة لتلبية احتياجات الإنسان (Love,٢٠٠٣). الطبيعة بوصفها موضوعا سلبيا بلا قيمة جوهرية. يشجع لوف الدراسات الأدبية التي تركز على العلاقة المتبادلة بين البشر والطبيعة وتفسح المجال لاهتمامات الكائنات غير البشرية. انطلاقًا من هذا المنطلق، يقدم مفهوم المركزية البيئية كأساس لنقده البيئي(Rni,٢٠٠٢)

يحول الإيكوسنتريزم في النقد البيئي تركيز البحث الأدبي من البشر إلى فهم أن جميع الكائنات الحية والنظم البيئية لها دور متساوٍ. يتعامل هذا الاتجاه مع الطبيعة باعتبارها كيانًا مستقلًا له حقّ الوجود والتطوّر بعيدًا عن منطق المنفعة للبشرية. وبالتالي، فإن المنظور الإيكوسنتري يعارض

الهيمنة الأنثروبوسنترية ويؤكد على أهمية العلاقة المتناغمة بين البشر والبيئة. يجب أن تراعي البحث البيئي بجد مصالح الكائنات غير البشرية، وليس فقط احتياجات البشر (Love,٢٠٠٣).

تؤثّر الرؤية الأنثروبومركزية في تمثيل الطبيعة داخل الأعمال الأدبية. ويلاحظ لوف أنّ الأدب الغربي في فترتي الاستعمار والتصنيع كثيرًا ما صوّر الطبيعة بوصفها موضوعًا لإخضاع الإنسان. ونادرًا ما قدّمت الأعمال الأدبية في تلك المرحلة الحياةَ غير البشرية بوصفها وجودًا مستقلًا. وغالبًا ما جرى استحضار الحيوانات لخدمة مصالح الإنسان، في حين صُوِّرت الغابات والبحار على أنّها موارد جاهزة للاستغلال. ومن شأن هذا التصوّر أن يفاقم اختلال العلاقة بين الإنسان والطبيعة، لما ينطوي عليه من تجاهل للقيم الإيكولوجية ولحقّ الطبيعة في الحفظ والصون (Syahda & ٢٠٢٥ Abror,).

د) الوعي بالأزمة الإيكولوجية

النقد البيئي هو أحد العوامل التي تجعلنا ندرك أن العالم يمر بأزمة بيئية حقيقية وخطيرة. وفقًا لـ لوف (Love,٢٠٠٣)، فإن تدمير البيئة وتغير المناخ وانقراض الأنواع المختلفة ليست مجرد قضايا مجردة، بل هي ظروف حقيقية تؤثر على حياة البشر اليوم. لا يمكن قراءة الأعمال الأدبية كما لو كانت منفصلة عن التاريخ والقضايا البيئية الجارية. يرفض لوف طريقة قراءة الأدب التي تعتبر الطبيعة مجرد خلفية محايدة أو مجرد بناء لغوي، لأن هذه النظرة تتجاهل حقيقة أن البشر يعيشون في حالة أزمة بيئية تؤثر بشكل مباشر على جسم الإنسان ومساحة معيشته وبقائه نفسه.

إن الوعي بالأزمة البيئية ليس مجرد مسألة مشاعر أو تعاطف مع الطبيعة، بل يجب أن يستند إلى الفهم الفكري والمعرفة العلمية. يتم تقييم

الأعمال الأدبية على أساس مدى قدرتها على إدراك حدود النظم البيئية وتأثير أفعال الإنسان على الطبيعة. يتطلب النقد البيئي قراءة الأدب بطريقة تربط الجمال الجمالي بواقع الأزمة البيئية الملموس والمحسوس. في هذه الحالة، تلعب الأدب دورا في تعزيز الوعي البيئي من خلال إظهار العلاقة السببية بين أنظمة الحياة البشرية والفساد التي تلحق بالطبيعة، وليس مجرد استخدام رموز خالية من المعنى الحقيقي (Andini & ٢٠٢٤ Sudarto,)

يُفهم الوعي بالأزمة الإيكولوجية أيضًا بوصفه تجربة تُدرك مباشرة من خلال جسد الإنسان. وغالبًا ما تُصوَّر التغيرات المناخية وتدهور البيئة في النصوص الأدبية عبر المعاناة الجسدية، وعدم استقرار حيّز العيش، وانهيار البُنى الاجتماعية. ويغدو الجسد الإنساني مؤشرًا رئيسيًا على الأزمة الإيكولوجية، لأن آثارها تُحَسّ بصورة مباشرة، مثل التعرّض للحرارة الشديدة، والتلوث، وندرة الموارد. ويُعزّز ذلك رؤية لوف التي تؤكد أن الأعمال الأدبية ينبغي أن تُقرأ مع مراعاة ارتباطها الوثيق بالظروف البيولوجية والمادية للحياة الإنسانية (Love,٢٠٠٣).

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. نوع البحث ومنهجه

نوع البحث المستخدم في هذا البحث هو البحث الكيفي. البحث الكيفي هو نوع من البحوث يعتمد على جمع البيانات في سياقها الطبيعي بغية فهم الظواهر وتفسيرها، حيث يُعدّ الباحث الأداة الأساسية في تنفيذ البحث. وهو طريقة البحث تهدف إلى وصف خصائص مجموعة سكانية أو ظاهرة قيد الدراسة بشكل منهجي (Fadli,٢٠٢١).

استخدم هذا البحث نظرية غلين أ. لوف النقدي البيئي، حيث تركز على كشف اشكال الفساد البيئي وتأثيره على الحياة الاجتماعيّة في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف. ويتم هذا كشف من خلال تحليل السرد والحوار والعناصر اللغوية في الرواية.

ب.مصادر البيانات

في هذا البحث، هناك نوعان من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية.

١) مصادر البيانات الأولية

البيانات الأولية هي المصدر الرئيسي للبيانات التي يحصل عليها الباحث مباشرة خلال عملية البحث. المصدر الرئيسي للبيانات في هذا البحث هو رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف، الطبعة الحادية عشرة، الصادرة عن المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥. تم أخذ بيانات البحث من المجلد الأول من الرواية، الذي يتكون من ٦٠٧ صفحة. المصدر الرئيسي للنظرية هو كتاب The Practical Ecocriticism: Literature, Biology, and the

Environment لغلين أ. لوف، الصادر عن مطبعة جامعة فيرجينيا، شارلوتسفيل ولندن، عام ٢٠٠٣، ويتكون من ٢١٤ صفحة.

٢) مصادر البيانات الثانوية

في هذا البحث، تم الحصول على مصادر البيانات الثانوية من الكتب والمقالات والمراجع المختلفة المتعلقة بدراسات غلين أ. لوف في مجال النقد البيئي. كتاب غلين أ. لوف الرئيسي عن نظرية النقد البيئي بعنوان The Practical Ecocriticism: Literature, Biology, and the Environment.

ج. طريقة جمع البيانات

جمع البيانات هي إجراءات أو أساليب استخدمها الباحث للحصول على المعلومات اللازمة في البحث. يعدّ اختيار طريقة جمع البيانات أمرا بالغ الأهمية، لما له من تأثير مباشر في مستوى صدق النتائج البحثية وثباتها. ويجب أن تتوافق طريقة المستخدمة مع أهداف البحث، ونوع البيانات المطلوبة، وتوافر الموارد، فضلا عن الاعتبارات الأخلاقية المعمول بها (Sari et al.,٢٠٢٥). في هذا البحث، كانت طريقة جمع البيانات المستخدمة هي القراءة والكتابة

١) القراءة

في هذا البحث، استخدم الباحث القراءة لجمع البيانات. وفيما يلي تقنيات القراءة التي استخدمها الباحث:

أ) قرأ الباحث رواية ''مدن الملح'' لعبد الرحمن منيف بالكامل لفهم محتواها.

ب)بعد قراءة الرواية بأكملها، قرأها الباحث مرة ثانية لتمييز المقاطع المتعلقة بالنقد البيئي في رواية "مدن الملح" لعبد الرحمن منيف.

ج) قرأ الباحث نظرية النقدية البيئية لغلين أ. لوف من مصادر مختلفة، منها كتب ومقالات في مجلات ومواقع على الإنترنت.

٢) الكتابة

بالإضافة إلى استخدم القراءة، استخدم الباحث الكتابة لجمع البيانات. وفيما يلي تقنيات الكتابة التي استخدمها الباحث:

أ) دوّن الباحث الاقتباسات في رواية مدن الملح للكاتب عبد الرحمن منيف التي تصف الفساد البيئي وآثاره.

ب)صنّف الباحث هذه الاقتباسات بناء على الفئات التي تتوافق مع نظرية النقدية البيئية لغلين أ. لوف.

د. طريقة تحليل البيانات

في هذا البحث، استخدم تحليل البيانات النظرية النقدية البيئية لغلين أ. لوف. يشير مفهوم تحليل البيانات في هذا البحث إلى مفهوم مايلز وهوبيرمان وسالدانا. وفقا لمايلز وهوبيرمان (٢٠١٤)، يتم إجراء تحليل البيانات بشكل تفاعلي ومستمر حتى الانتهاء. ينقسم تحليل البيانات إلى ثلاث مراحل، وهي: اختزال البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج. وفيما يلي المراحل التي سيتم تنفيذها:

١) اختزال البيانات

في هذا البحث، استخدم الباحث تقنية اختزال البيانات لتصنيف البيانات المتعلقة بالخطاب أو السرد البيئي في رواية عبد الرحمن منيف ''مدن الملح'' إلى عدة مواضيع أو محاور محددة. وقام الباحث بتصنيف البيانات إلى فئتين: البيانات التي تصف الفساد البيئي والبيانات التي تظهر تأثير هذا الفساد.

٢) عرض البيانات

الخطوة التالية بعد تقليص البيانات إلى شكل منهجي ومفصل هي عرض البيانات. الشكل الأكثر شيوعا لعرض البيانات في البحوث النوعية

هو النص السردي (Miles et al.,٢٠١٤). في هذ البحث، يتم عرض البيانات في شكل نص سردي مأخوذ من رواية ''مدن الملح'' لعبد الرحمن منيف، والتي تعرض تمثيلات للفساد البيئي وبيانات توضح تأثير هذا الفساد.

٣) استخلاص النتائج

النتائج هي ملخص للنتائج الأساسية للبحث، وتحتوي على بيانات نهائية تستند إلى الأوصاف والمناقشات التي تم تقديمها سابقا، أو القرارات التي تم التوصل إليها من خلال الاستدلال الاستقرائي أو الاستنتاجي. بعد الانتهاء من مرحلتي اختزال البيانات وعرضها، تتمثل الخطوة التالية في استخلاص النتائج والتحقق منها. ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها واختزالها وعرضها للحصول على نتائج البحث. في هذا البحث، استخلص الباحث النتائج وفقا لنظرية النقد البيئي لغلين أ. لوف.

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها

في هذا الفصل عرض الباحث نتائج تحليِ رواية مدن الملح للكاتب عبد الرحمن منيف، وذلك باستخدام نظرية النقد البيئيّ لغلين أ. لوف. وقام الباحث بعرض البيانات وتحليلها للإجابة عن أسئلة البحث، وهي: (١) أشكال الفساد البيئي، و(٢) تأثير الفساد البيئي على الحياة الاجتماعيّة. وفي هذا البحث يبدأ الباحث بعرض البيانات المستمدة من السرد الوارد في الرواية، ثم يشرح مضمون هذه البيانات، ويتبع ذلك بتحليلها، ويختتم الفصل بخلاصة للنتائج.

أ. أشكال الفساد البيئي في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف بالمنظور علي النقد البيئ لغلين ا. لوف

تصوّر رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف تحولات بيئية شديدة ومفاجئة في منطقة الصحراء، ولا سيما في وادي العيون. فقد كان هذا الوادي مركزا لحياة المجتمع بفضل توفر الماء والأشجار والتربة الخصبة، لكنه أخذ يتعرض للتدهور تدريجيا مع دخول شركات النفط. فتحولت البيئة التي كانت خضراء ومصدرا للحياة إلى منطقة صناعية تهيمن عليها الآلات.

تُظهر هذه التحولات أن الطبيعة تؤدي دورا مهما بوصفها دعامة لحياة الإنسان. فوجود الأشجار والماء والتربة الخصبة ليس مجرد عناصر خلفية، بل هو جزء من نظام بيئي يسند الحياة الاجتماعية للمجتمع. غير أنه في سياق التحديث واستغلال الموارد الطبيعية بدأ هذا التوازن يختل. كما أن الأنشطة الصناعية التي تُمارس على نطاق واسع تؤدي إلى تغيّرات مادية في البيئة لا يمكن تجنبها (Aminov, ٢٠٢٣).

إن التغيّرات البيئية التي شهدها وادي العيون لم تقتصر على تغيير الأوضاع المادية للمنطقة فحسب، بل كشفت عن أشكال متعددة من الفساد البيئي الناتج عن أنشطة صناعة النفط. واستنادا إلى نتائج تحليل رواية مدن الملح، تبيّن أن هذه الأشكال من الفساد البيئي تتمثل في تدمير الغطاء النباتي، واستغلال الموارد المائية، والتلوث البيئي، فضلا عن التغير الجذري في المشهد البيئي. وسوف تُعرض هذه الأشكال الأربعة من الفساد البيئي وتُحلّل بمزيد من التفصيل من خلال البيانات الآتية.

١. تدمير الغطاء النباتي

البيان ١

"التراكتورات وهي تهجم مثل ذئاب جائعة على الأشجار وتبدأ تمزقها وترميها أرضاً الواحدة بعد الأخرى، ثم بعد ذلك تسوي بين شجرة وثانية، بين الساقية والأرض التي حولها، حتى إذا انتهت من مجموعة من الأشجار هجمت بنفس الضراوة والوحشية على مجموعة جديدة وبدأت تقتلعها" (ص. ١١١)

تظهر البيان أعلاه شكلا من أشكال الفساد البيئي يتمثل في تدمير الغطاء النباتي وإتلاف الواحات بصورة منهجية. فكلمة "اقتلاع" تدل على فعل قسري تدميري، لا يعكس استثمارا للطبيعة بل إزالة كاملة لعناصر الغطاء النباتي. أما عبارة " تسوي بين شجرة وثانية" فتكشف أن التدمير يحدث بصورة شاملة، حتى يفضي إلى محو المساحات الإنتاجية التي كانت تدعم حياة المجتمع. وقد كانت البساتين والأشجار تؤدي في السابق وظائف حيوية بوصفها مصدرا للغذاء، وملاذا للظل، وعنصرا يحافظ على توازن النظام البيئي، لكنها في هذا المقتطف تُختزل إلى مجرد أشياء تُدمَّر دون أي اعتبار لما قد يترتب على ذلك مستقبلا.

في منظور غلين أ. لوف ينبغي فهم الطبيعة بوصفها واقعا ماديا يرتبط ارتباطا مباشرا بحياة الإنسان. ويؤكد لوف أن النقد البيئي لا يقرأ الطبيعة على أنها مجرد رمز، بل يعدها كيانا ماديا يتعرض لضرر حقيقي نتيجة أفعال الإنسان (Love, ٢٠٠٣). وانطلاقا من ذلك فإن تدمير الغطاء النباتي في هذا المقتطف يعكس شكلا من أشكال العلاقة غير المتكافئة بين الإنسان والطبيعة، حيث تُوضَع الطبيعة موضعَ موضوع للاستغلال خدمةً للمصالح الاقتصادية. كما أن أفعال اقتلاع الأشجار وتسوية البساتين تدل على ممارسة هيمنة الإنسان على الطبيعة مع إهمال مبدأ الاستدامة، مما يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي الذي كان قائما من قبل (Palari,٢٠٢٢).

وبذلك فإن هذا المقتطف لا يقتصر على تمثيل الفساد البيئي على المستوى المادي فحسب، بل يشير أيضا إلى بروز أزمة بيئية أوسع في الرواية. فعملية تدمير الغطاء النباتي والواحات تمثل مؤشرا أوليا على مسار متواصل من الفساد البيئي، الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى تحويل وظيفة الطبيعة من فضاء للحياة إلى فضاء للاستغلال.ويعزز ذلك الرأي القائل إن الفساد البيئي في الرواية يعد ظاهرة مادية ذات آثار نظامية، سواء على النظام البيئي أم على استمرارية حياة المجتمع في وادي العيون.

البيان ٢

"كان الناس في الوادي مشغولين خائفين وهم يراقبون تلك الآلات المجنونة تقتلع الأشجار وتدك الأرض وتقلب كل ما فوقها، ولما تعبوا من المراقبة، ورأوا كل شيء بعيونهم يتهدم وينتهي تلفتوا، نظر بعضهم في وجوه بعض مستغربينز" (ص. ١١٣)

تشير البيان أعلاه إلى شكلٍ من أشكال الفساد البيئي الذي يحدث على نحوٍ واسع وسريع من خلال استخدام الآلات. وتحمل عبارة "الآلات المجنونة" دلالة على أن تلك الأدوات الصناعية تعمل خارج نطاق السيطرة ومن دون مراعاة توازن الطبيعة. كما أن أفعال "تقتلع الأشجار وتدك الأرض وتقلب كل ما فوقها" تؤكد أن هذا الفساد لا يستهدف عنصرا بيئيا واحدا فحسب، بل يدمر النظام البيئي بأكمله تدميرا شاملا. إضافة إلى ذلك، فإن استخدام عبارة "كل شيء بعيونهم يتهدم وينتهي" يدل على أن هذه العملية ذات طابع نهائي، إذ تؤدي إلى إلغاء وظيفة الطبيعة بشكل دائم.

في منظور غلين أ. لوف ، تكشف هذه الظاهرة عن كيفية تعرض الطبيعة بوصفها واقعا ماديا للدمار نتيجة تدخل الإنسان القائم على الاستغلال. ويؤكد لوف أن الفساد البيئي في العمل الأدبي ينبغي فهمه بوصفه تمثيلا لأزمة بيئية حقيقية، لا مجرد خلفية سردية (Love, ٢٠٠٣). كما أن حضور الآلة في هذا المقتطف يمثل رمزا لقوة التصنيع التي تهيمن على الطبيعة، ويكشف في الوقت نفسه عن علاقة غير متوازنة بين الإنسان والبيئة. فلم تعد الطبيعة تُعد شريكا للحياة، بل أصبحت موضوعا يمكن تدميره من أجل المصالح الاقتصادية والتحديث

وبذلك فإن هذا المقتطف يمثل شكلا من أشكال الفساد البيئي الشامل والمنهجي. فالدمار الذي يحدث لا يقتصر على إزالة العناصر الطبيعية من الناحية المادية فحسب، بل يشير أيضا إلى انهيار التوازن البيئي الذي كان يدعم حياة المجتمع من قبل. وهذا يؤكد أن الفساد البيئي في الرواية يعد جزءا من أزمة بيئية أوسع، حيث إن الاستغلال المكثف للطبيعة يؤدي إلى عواقب خطيرة على استدامة البيئة وحياة الإنسان.

٢. استغلال الموارد المائية

البيان ٣

"لم يشأ أن يقول لهم إن هؤلاء العفاريت يصبون ماء وادي العيون وماء الصبحة ومياهاً أخرى يجلبونها ببيوت حديدية، يصبونها كلها في ثقوب يحفرونها في الأرض، لا يعرف لماذا أو إلى متى" (ص. ١٦٠)

تشير هذا البيان إلى وجود شكل من أشكال الفساد البيئي يتمثل في استغلال موارد المياه وتحويلها على نحو غير طبيعي. فالماء الذي كان ينبغي أن يُستخدم لتلبية احتياجات حياة المجتمع يُجمع ويُنقل ويُلقى في حفرٍ مصطنعة. ويُظهر هذا الفعل أن الوظيفة الطبيعية للماء قد أُزيلت واستُبدلت بمصالح أخرى لا يفهمها المجتمع. كما أن استخدام تعبير "البيوت الحديدية" يدل على حضور التكنولوجيا الصناعية التي تسهم في هذه العملية، مما يعزز أن هذا الفساد يرتبط بأنشطة التحديث الاستغلالية.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف، يمكن فهم هذه الحالة بوصفها جزءا من أزمة بيئية تنبع من نظرة الإنسان إلى الطبيعة باعتبارها موضوعا للاستغلال. ويؤكد لوف أن الطبيعة تمثل واقعا ماديا له دور أساسي في الحياة، ولذلك فإن التعامل غير الطبيعي مع الموارد مثل الماء يدل على وجود تدهور بيئي حقيقي. فلم يعد الماء جزءا من الدورة الطبيعية التي تدعم الحياة، بل جرى فصله عن وظيفته البيئية وتحويله إلى أداة داخل النظام الصناعي. إن ممارسة تحويل المياه هذه تُظهر أن الفساد البيئي لا يظهر دائما في صورة دمار مباشر وواضح، بل قد يحدث أيضا من خلال عمليات أكثر خفاء مثل الاستنزاف والسيطرة وإلغاء الوظيفة الطبيعية للموارد. كما أن صب الماء في حفر الأرض يدل على تدخل بشري يخلّ بتوازن الطبيعة تدريجيا

ولكن بشكل مستمر. وهذا يبين أن الفساد البيئي في هذه الرواية يتسم بالطابع المنهجي والمنظم، وليس مجرد حدث طبيعي عابر.

وبذلك فإن هذا المقتطف يمثل شكلا من أشكال الفساد البيئي يتمثل في استغلال الموارد المائية والتلاعب بها. فهذا الفساد لا يؤدي فقط إلى إلغاء الوظيفة الطبيعية للماء بوصفه مصدرا للحياة، بل يكشف أيضا عن تحول في طريقة النظر إلى الطبيعة، من كونها جزءا من الحياة إلى كونها موضوعا يمكن التحكم فيه واستغلاله بشكل أحادي. ويتوافق هذا مع رؤية غلين أ. لوف التي ترى أن الأزمة البيئية تنشأ عندما لا يعود الإنسان ينظر إلى الطبيعة بوصفها شريكا في الحياة، بل بوصفها موضوعا للاستغلال.

٣. تلوث البيئة

البيان ٤

"بصمت مشوا. اقتربوا من براميل المياه. كانت الأرض هناك زلقة مليئة بالمياه الراكدة .. وكانت رائحة المكان كريهة، أما حين لامست المياه وجوههم فقد أحسوا أن لها طعماً غير مستساغ، ربما نتيجة الصدأ، أو نتيجة إضافة مواد غريبة، سأل صويلح ما إذا كانوا يشربون من هذه المياه أم لا" (ص. ١٤٠)

تشير هذا البيان بوضوح إلى وجود تلوثٍ في المياه بوصفه شكلا من أشكال الفساد البيئي ذي الطابع المادي. فالماء الذي كان ينبغي أن يكون نقيا أصبح ملوثا، ذا رائحة كريهة وطعم غير مستساغ عند استخدامه. كما أن وجود بركٍ مائية زلقة يدل على أن الماء قد اختلط بمواد أخرى، في حين تشير الرائحة النفاذة والطعم غير المقبول إلى وجود تلوث، سواء ناتج عن صدأ المعادن أو عن مواد كيميائية أخرى ناجمة عن الأنشطة الصناعية. إن

الفساد البيئي في هذا المقتطف لا يقتصر على تغير شكل الطبيعة فحسب، بل يشمل أيضا تراجع جودة الموارد الطبيعية التي كانت تشكل الدعامة الأساسية لحياة المجتمع.

إذا تأملنا ذلك بعمق، فإن هذا التلوث يدل على أن البيئة قد فقدت وظيفتها الطبيعية. فالماء الذي كان ينبغي أن يؤدي دورا بوصفه مصدرا للحياة للشرب والغسل وتلبية الحاجات اليومية، لم يعد صالحا للاستخدام بشكل طبيعي. ويشير هذا التغير إلى وجود خلل خطير في النظام البيئي، حيث تدخلت عناصر غريبة وأخلت بالتوازن القائم. وبعبارة أخرى، فإن الفساد البيئي هنا يتسم بطابع منهجي، إذ لا يقتصر على إفساد جزء واحد فحسب، بل يؤثر في مجمل وظائف البيئة بأكملها.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف ، يمكن فهم هذه الحالة بوصفها تجسيدا واقعيا لأزمة بيئية تنطلق من تدهور الواقع المادي للطبيعة. ويؤكد لوف أن الطبيعة ينبغي أن تُفهم بوصفها شيئا حقيقيا له تأثير مباشر في حياة الإنسان.كما أن تلوث المياه في هذا المقتطف يبيّن أن الفساد البيئي ليس مجرد خلفية سردية، بل هو حدث ملموس يؤثر في استمرارية حياة الإنسان. فعندما يتعرض الماء، بوصفه عنصرا أساسيا للحياة، للتلف، فإن ذلك يشكل مؤشرا قويا على أن البيئة قد دخلت في حالة من الأزمة.

كما يُظهر تلوث المياه هذا أن استغلال الطبيعة الذي يتم بشكل غير منضبط قد تجاهل التوازن البيئي. فقد أدت الأنشطة الصناعية التي دخلت إلى منطقة وادي العيون إلى إحداث تغيرات كبيرة، غير أن هذه التغيرات لم تُقابل بجهود للحفاظ على استدامة البيئة. ونتيجة لذلك، تحولت الطبيعة التي كانت تمنح الحياة إلى مصدر للمشكلات. ويبين هذا الفساد

أن الطبيعة قد عوملت بوصفها مجرد موضوع للاستغلال، لا بوصفها جزءا من نظام الحياة الذي ينبغي الحفاظ عليه.

وبذلك فإن هذا المقتطف يمثل بشكل واضح تلوث المياه بوصفه شكلا من أشكال الفساد البيئي الواقعي والمادي. ويتمثل هذا الفساد في تراجع جودة المياه نتيجة تلوثها بمواد غريبة، وفقدانها لوظيفتها الطبيعية بوصفها مصدرا للحياة، إضافة إلى اختلال التوازن البيئي. وفي إطار تصور غلين أ. لوف ، تعكس هذه الحالة أزمة بيئية تؤكد أن تدهور الطبيعة يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان، إذ إن كلا منهما يشكل وحدة واحدة لا يمكن فصلها.

٤. التغير المشهد البيئي

البيان ٥

"اللعنة التي غيرت حياة الكثيرين، وكانت قبلها التراكتورات قد بدأت تحرث الأرض وتهدم البيوت وتطمر البحر." (ص. ٢٤٥)

تشير هذا البيان إلى أن الفساد البيئي الحاصل يتسم بالاتساع والطابع التدميري. ويعد استخدام الجرار بوصفه أداة ميكانيكية حديثة رمزا لقوة الصناعة التي تعمل دون مراعاة توازن الطبيعة أو استمرارية حياة الإنسان. ولم يعد نشاط "حرث الأرض" يحمل معنى العمل الزراعي المنتج، بل تحول إلى فعل تدميري يقضي على الوظيفة الطبيعية للتربة. وعلاوة على ذلك، فإن فعل "هدم البيوت" يدل على أن آثار هذا الفساد لا تصيب الطبيعة فحسب، بل تمتد أيضا إلى تدمير المجال المعيشي للإنسان بشكل مباشر. أما عبارة "طمر البحر" فتعكس شكلا من أشكال الاستغلال المفرط، حيث يتم تجاوز حدود الطبيعة وتغييرها قسرا لتحقيق مصالح معينة. كما أن

استخدام لفظ "اللعنة" يؤكد أن هذه العملية بأكملها تُدرك من قبل المجتمع على أنها كارثة كبرى تجلب المعاناة والفقدان، لا بوصفها تقدما أو تنمية.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف، تكشف هذا البيان عن واقع مادي قوي للغاية، إذ إن الفساد الموصوف يتسم بكونه حقيقيا وملموسا ويمكن إدراكه بشكل مباشر. فالأرض التي تُحرث، والبيوت التي تُهدم، والبحر الذي يُردم ليست مجرد استعارات، بل تمثل حالة فيزيائية للبيئة تتغير فعليا نتيجة تدخل الإنسان. وهذا يؤكد أن الطبيعة في العمل الأدبي لا تؤدي دور الخلفية فحسب، بل تعد كيانا حقيقيا يتعرض للتدهور وله آثار على الحياة (Lakshmi, ٢٠٢٥).

كما تُظهر هذا البيان وجود رفضٍ لثنائية الإنسان والطبيعة. فإن تدمير البيوت الذي يحدث بالتزامن مع إفساد الأرض والبحر يؤكد أن حياة الإنسان لا يمكن فصلها عن حالة البيئة. فعندما تتعرض الطبيعة للتدمير، يتأثر الإنسان تلقائيا، سواء من الناحية المادية أو الاجتماعية. ويمثل البيت رمزا للحياة والأمان والهوية الاجتماعية، وقد يزول مع تدهور الطبيعة، مما يكشف عن الترابط الوثيق بين الإنسان وبيئته. وبذلك تعزز هذه البيانات الرأي القائل إن الإنسان ليس كيانا قائما خارج الطبيعة، بل هو جزء من النظام البيئي نفسه.

بناء على هذا التحليل، يمكن الاستنتاج أن هذا المقتطف يمثل شكلا من أشكال الفساد البيئي الشامل والواسع والمترابط بين مختلف جوانبه. فاستغلال الطبيعة من خلال التكنولوجيا الحديثة لا يؤدي إلى تغيير المشهد الفيزيائي فحسب، بل يسهم أيضا في تدمير بنية الحياة الاجتماعية للمجتمع. إن الفساد البيئي في رواية مدن الملح لا يمكن فهمه فهما ضيقا على أنه مجرد

تغير في الطبيعة، بل ينبغي النظر إليه بوصفه أزمة بيئية شاملة تشمل دمار الطبيعة وانهيار حياة الإنسان المعتمدة عليها.

البيان ٦

"إلا أن توقف التراكتورات واحداً بعد آخر، وذلك الصمت القاسي الذي خيم على هذه الأرض «الجديدة»، فبدا الوادي وكأنه جزء من الصحراء التي تليه، عدا بعض التلال، ثم تلك الأكوام من بقايا الشجر، عند ذاك تأكد الجميع أن ما يرونه شيء حقيقي، شيء قاس لئيم معاد، وأقرب ما يكون إلى الموت" (ص.١١٥)

تشير هذا البيان إلى حدوث تغير في المشهد البيئي يتسم بالشمول والديمومة. فقد تحوّل الوادي الذي كان ينبض بالحياة بفضل الغطاء النباتي والموارد الطبيعية إلى أرضٍ قاحلة تشبه الصحراء. ويحمل تعبير "أرض جديدة" في هذا المقتطف مفارقة دلالية، إذ لا يشير إلى تجددٍ يبعث الحياة، بل إلى تحولٍ يُفقد عناصر الحياة نفسها. كما أن أكوام بقايا الأشجار تمثل دليلا ماديا على تدمير الغطاء النباتي، في حين يدل الصمت الذي يخيّم على المنطقة على اختفاء الأنشطة الطبيعية التي كانت تمنح البيئة حيويتها.

هذا التغير لا يدل على تدهور عنصرٍ واحد من عناصر البيئة فحسب، بل يعكس انهيار النظام البيئي بأكمله. فالبيئة التي كانت تقوم على توازن بين التربة والماء والنبات قد فقدت هذا البناء المتكامل. وقد أدى اختفاء الغطاء النباتي إلى جفاف التربة وفقدانها قدرتها الإنتاجية، في حين جعلت التغيرات في شكل الأرض هذه المنطقة غير قادرة على دعم الحياة كما كانت من قبل. وبعبارة أخرى، فإن هذا الفساد يتسم بالشمول، إذ

يحول الوظيفة الأساسية للبيئة من كونها مجالا للحياة إلى فضاءٍ قاحلٍ وغير ملائم للعيش.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف ، يمكن فهم هذه الحالة بوصفها تمثيلا واقعيا للأزمة البيئية في أكثر صورها تطرفا. ويؤكد لوف أن الطبيعة تمثل واقعا ماديا يرتبط ارتباطا مباشرا بحياة الإنسان. فعندما يتغير المشهد البيئي بشكل جذري كما في هذا المقتطف، فإن الذي يُفقد لا يقتصر على جمال الطبيعة فحسب، بل يشمل أيضا نظام الحياة الذي يدعم وجود الإنسان. إن التحول من وادٍ خصب إلى منطقة تشبه الصحراء يدل على أن استغلال الطبيعة قد تجاوز حدوده، مما أدى إلى تدمير التوازن البيئي القائم. كما أن استخدام ألفاظ مثل "قاس"، و"لئيم"، و"معاد"، و"قريب ما يكون إلى الموت" يعزز أن هذا التغير في المشهد البيئي ليس محايدا، بل يحمل عواقب بالغة الخطورة. فالبيئة المتدهورة لم تعد مكانا آمنا ومريحا للحياة، بل أصبحت فضاء يهدد الوجود. وهذا يبيّن أن الفساد البيئي لا يقتصر أثره على الجانب المادي فحسب، بل يسهم أيضا في تشكيل تصور الإنسان للطبيعة بوصفها شيئا مخيفا ولم يعد من الممكن الاعتماد عليه (Love,٢٠٠٣).

وبذلك فإن هذا المقتطف يبيّن أن التغير في المشهد البيئي الذي وقع في وادي العيون يمثل شكلا من أشكال الفساد البيئي الشامل والدائم. ولا يقتصر هذا الفساد على اختفاء الغطاء النباتي وتحول شكل الأرض إلى القحولة، بل يشمل أيضا زوال الوظيفة البيئية للبيئة بوصفها دعامة للحياة. وفي منظور غلين أ. لوف ، تعكس هذه الحالة أزمة بيئية حقيقية، حيث أدى استغلال الطبيعة إلى تدمير التوازن البيئي حتى أصبحت البيئة فضاء غير صالح وغير ملائم لحياة الإنسان.

ب. تأثير الفساد البئي على الحياة الاجتماعيّة في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف بالمنظور علي النقد البيئ لغلين ا. لوف

إنّ الفساد البيئي الذي وقع في وادي العيون لم يقتصر على تغيير الأوضاع الطبيعية للبيئة فحسب، بل ترتبت عليه آثار كبيرة في حياة المجتمع. فقد كانت البيئة فيما مضى مصدرا للحياة ومجالا لمختلف الأنشطة الاجتماعية، إلا أنها أخذت تفقد وظائفها تدريجيًا نتيجة الاستغلال المكثف للموارد الطبيعية. وقد أسفرت هذه التغيرات عن جملة من الآثار الاجتماعية والبيئية، من أبرزها هجرة السكان، وفقدان الفضاءات الاجتماعية، وحدوث أزمة مائية. وتُظهر هذه الآثار أن الفساد البيئي لا يؤثر في الطبيعة بوصفها حيزًا ماديًا فحسب، بل يهدد استمرارية حياة المجتمع الذي يعتمد عليها. وفيما يلي عرض لهذه الآثار البيئية وتحليلها من خلال البيانات الواردة في الرواية مدن الملح.

١. حدوث الهجرة

البيان ١

"أما عند عصر اليوم الثالث، ومع سقوط الأشجار الأخيرة، فقد صرخ في الرجال المتجمعين، وأخذ وجهه سمات الحدة والحزم : يا جماعة الخير .. ارحلوا برضاكم مثل ما رحل الجماعة قبلكم" (ص. ١١٥)

تشير هذه البيانات إلى أن الفساد البيئي قد بلغ مستوى بالغ الخطورة، ويتجلى ذلك في سقوط "الأشجار الأخيرة". فالشجرة هنا ليست مجرد عنصر من عناصر الطبيعة، بل تمثل رمزا للحياة واستمرارية النظام البيئي في وادي العيون. وعندما تفنى هذه الأشجار، يمكن فهم أن البيئة لم تعد قادرة على دعم حياة الإنسان. وفي مثل هذه الظروف، فإن الدعوة "ارحلوا" تعد مؤشرا على أن هذه المنطقة لم تعد صالحة للسكن.

إن استخدام عبارة "ارحلوا برضاكم" يدل على وجود ضغطٍ غير مباشر يُمارَس على السكان لمغادرة أراضيهم. فعلى الرغم من أن هذا التعبير يبدو في ظاهره دعوة، إلا أنه في حقيقته يحمل طابعا من الإكراه، لأن المجتمع لم يعد يمتلك خيارات أخرى. فالبيئة المتدهورة جعلت السكان يفقدون مصادر الماء والغذاء والمأوى، مما جعل الرحيل الخيار الوحيد المتاح. وهذا يبيّن أن الفساد البيئي يمكن أن يتحول إلى شكل من أشكال التهجير غير المباشر للسكان المحليين.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف ، تمثل هذه الحالة جزءا من أزمة بيئية تؤثر في البنية الاجتماعية للإنسان. ويؤكد لوف أنه عندما تتعرض الطبيعة بوصفها واقعا ماديا للتدهور، فإن الإنسان الذي يعتمد عليها سيتعرض أيضا لحالة من الاضطراب والاقتلاع (Love,٢٠٠٣). وفي هذا السياق، فإن اختفاء الغطاء النباتي وتدهور النظام البيئي لا يؤديان إلى تغيير المشهد الفيزيائي فحسب، بل يفرضان على الإنسان الرحيل وترك هويته المرتبطة بمكان عيشه. كما أن هذا الانتقال يترك آثارا أوسع في الحياة الاجتماعية للمجتمع. فعندما يغادر السكان وادي العيون، فإنهم لا يفقدون مساكنهم فقط، بل يفقدون أيضا روابطهم الاجتماعية وتقاليدهم وتاريخهم الذي تشكل عبر سنوات طويلة. وتتفكك العلاقات بين الأفراد التي كانت متماسكة، ويتشتت المجتمع الذي كان موحدا. وهذا يدل على أن آثار الفساد البيئي لا تقتصر على الجانب المادي فحسب، بل تمتد أيضا إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمع.

كما تخلق هذه الحادثة صدمة جماعية لدى المجتمع. فمغادرة الأرض التي نشأوا فيها ليست أمرا سهلا، ولا سيما إذا كانت تتم في ظروف قسرية. ويضطر السكان إلى مواجهة حالة من عدم اليقين في المكان الجديد، مع

فقدان الشعور بالانتماء، واستحضار ذكريات الحياة السابقة التي لا يمكن استعادتها. وتُظهر هذه الحالة أن الفساد البيئي يمكن أن يسبب معاناة متعددة الأبعاد، سواء على المستوى المادي أو العاطفي.

وبذلك فإن هذا المقتطف يبيّن أن الفساد البيئي في هذه الرواية يؤدي مباشرة إلى حدوث الهجرة أو تهجير السكان من مجال عيشهم. وتشمل هذه الآثار فقدان المساكن، وانقطاع الروابط الاجتماعية، وظهور صدمة جماعية. ويتوافق ذلك مع رؤية غلين أ. لوف التي تؤكد أن الأزمة البيئية لا تقتصر على تدمير الطبيعة فحسب، بل تؤدي أيضا إلى إحداث تحولات جذرية في حياة الإنسان الذي يعتمد عليها.

٢. فقدان الفضاء الاجتماعي

البيان ٢

"أما هنا، خلال الساعات الواقعة بين الظهر والغروب، فقد شعر أن وادي العيون الذي كان، والذي عاش فيه سنين عديدة واستقبل القوافل والرعايا والطيور، لم يعد مثلما" (ص. ١٣٨)

تشير هذا البيان إلى وجود تغير يُدرَك بشكل مباشر من قبل الشخصية تجاه المكان الذي كانت تقيم فيه. فعبارة "لم يعد مثلما" تدل على حدوث تحول كبير، سواء من الناحية المادية أم من حيث الأجواء. فقد كان الوادي سابقا نابضا بالحياة، يعج بالحركة، ويشكل مكانا تلتقي فيه مختلف عناصر الإنسان والحيوان والأنشطة الاجتماعية، لكنه فقد هذه الخصائص. ويُظهر هذا التغير أن البيئة لم تتبدل على المستوى المادي فحسب، بل تغيرت أيضا من حيث المعنى والوظيفة.

تدل عبارة "واستقبل القوافل والرعايا والطيور" على أن وادي العيون كان يؤدي في السابق وظيفة فضاء اجتماعي مفتوح وديناميكي. فقد كان هذا المكان نقطة التقاء لمختلف الفئات، من البشر وسائر الكائنات، مما أوجد حياة نشطة ومتنوعة. غير أنه مع تعرض البيئة للفساد، أخذت هذه الوظيفة في الزوال تدريجيا. فلم تعد القوافل تأتي كما كانت، وتراجعت التفاعلات الاجتماعية، وتحولت الحياة التي كانت تعج بالحركة إلى حالة من السكون. وهذا يدل على فقدان الفضاء الاجتماعي الذي كان يشكل مركز نشاط المجتمع.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف ، تُظهر هذه الحالة أن الطبيعة بوصفها واقعا ماديا تؤدي دورا أساسيا في تشكيل الحياة الاجتماعية للإنسان. ويؤكد لوف أنه عندما تتغير البيئة أو تتدهور، فإن البنية الاجتماعية التي تعتمد عليها تتغير تبعا لذلك. وفي هذا السياق، فإن فقدان الوادي لوظيفته بوصفه فضاءً للقاء يدل على أن الفساد البيئي يمكن أن يمحو الفضاءات الاجتماعية التي كانت تمثل جزءا مهما من حياة المجتمع. كما أن هذا التغير ينعكس أيضا على الحالة النفسية للفرد. فالإحساس بأن المكان الذي كان مألوفا "لم يعد مثلما" يولد شعورا بالفقد والاغتراب وعدم الارتياح. وعلى الرغم من أن المكان ما زال قائما من الناحية المادية، إلا أنه فقد معناه. وهذا يدل على أن الفساد البيئي لا يؤدي فقط إلى زوال الفضاء ماديا، بل يفضي أيضا إلى فقدان الإحساس بالانتماء والارتباط العاطفي بالمكان (Uhl & Niemeyer, ٢٠٢٣).

وبذلك فإن هذا المقتطف يبيّن أن الفساد البيئي في هذه الرواية يؤدي إلى فقدان الفضاء الاجتماعي للمجتمع. ولا تقتصر هذه الآثار على تراجع الأنشطة الاجتماعية فحسب، بل تشمل أيضا تغير دلالة المكان،

وظهور مشاعر الفقد، وضعف العلاقات بين الأفراد. ويتوافق ذلك مع رؤية غلين أ. لوف التي تؤكد أن الأزمة البيئية لا تقتصر على إفساد الطبيعة من الناحية المادية، بل تمتد أيضا إلى تغيير الحياة الاجتماعية وتجربة الإنسان تجاه الفضاء الذي يعيشه (Love, ٢٠٠٣).

٣. أزمة المياه

البيان ٣

"ابن الراشد أساس البلية، كل يوم والثاني عند الأمير : وادي العيون يبغي ماء، البدوان أخذوا الماء وادي العيون مات من العطش ولازم تحفرون لنا بيار جديدة وادي العيون ما يمر فيه أحد .. وادي العيون ... وادي العيون." (ص. ٤٧)

تشير هذا البيان إلى وجود أزمة في توافر المياه بدأت تُحَسّ بشكل ملموس من قبل المجتمع. فعبارة "وادي العيون مات من العطش" تعد أسلوبا مبالغا فيه يؤكد شدة الحالة المأساوية، حيث إن المنطقة التي عُرفت بكونها مصدرا للمياه أصبحت تعاني من نقص فيها. وهذا يدل على حدوث تغير كبير في توازن البيئة، إذ إن الماء الذي كان كافيا للجميع لم يعد قادرا على تلبية حاجات المجتمع. كما أن الدعوة إلى حفر آبار جديدة تشير إلى أن المصادر القديمة للمياه لم تعد كافية، مما يستلزم البحث عن وسائل أخرى للحصول عليها. ومن جهة أخرى، فإن القول بأن "البدوان أخذوا الماء" يدل على بداية ظهور صراع في استغلال الموارد الطبيعية، حيث تحول الماء من مورد مشترك إلى شيء يُتنازع عليه. وبدأ أفراد المجتمع يتبادلون الاتهامات بشأن تراجع كميات المياه. وتُظهر هذه الحالة أن الأزمة البيئية يمكن أن

تؤدي إلى توترات اجتماعية، إذ يسعى كل طرف إلى الحفاظ على حقه في الوصول إلى الموارد التي أصبحت نادرة بشكل متزايد.

في منظور النقد البيئي عند غلين أ. لوف ، يمكن فهم هذه الحالة بوصفها مؤشرا مبكرا على أزمة بيئية تؤثر مباشرة في حياة الإنسان. ويؤكد لوف أن الطبيعة تمثل واقعا ماديا ذا تأثير كبير في البنية الاجتماعية. فعندما تتغير الظروف الطبيعية، ولا سيما مع نقص المياه، فإن الحياة الاجتماعية للمجتمع تتغير تبعا لذلك. إن محدودية الموارد تدفع إلى ظهور التنافس والصراعات، بل وحتى إلى تغير نظرة الإنسان إلى البيئة (Love,٢٠٠٣).

كما تؤثر أزمة المياه هذه في الحالة النفسية للمجتمع. فإن تكرار عبارة "وادي العيون... وادي العيون..." يدل على وجود قلق مستمر يعيشه الناس. ويصبح المجتمع في حالة من الاضطراب والخوف على مستقبلهم، خاصة إذا استمر نقص المياه. فالماء لا يعد مجرد حاجة مادية، بل هو أيضا مصدر للشعور بالأمان. وعندما يصبح نادرا، يتلاشى هذا الإحساس بالأمان ويحل محله عدم اليقين. كما تكشف هذه الحالة عن اختلال العلاقة المتوازنة بين الإنسان والطبيعة. ففي السابق، كان المجتمع يعيش في انسجام مع البيئة ويستفيد من مواردها بشكل معتدل، لكن مع ندرة المياه تحولت هذه العلاقة إلى علاقة يسودها الضغط والتوتر. فلم تعد الطبيعة تُرى بوصفها شريكا يمنح الحياة، بل أصبحت شيئا يُنظر إليه على أنه عاجز عن تلبية حاجات الإنسان. ويعد هذا التحول في الرؤية أحد الآثار المهمة للأزمة البيئية.

وبذلك فإن هذا المقتطف يبيّن أن الفساد البيئي في هذه الرواية يبدأ بأزمة في توافر الموارد الطبيعية، ولا سيما المياه. وتظهر آثاره في الحياة الاجتماعية من خلال بروز الصراعات، والقلق الجماعي، وتغير النظرة إلى

الطبيعة، واختلال العلاقات بين الأفراد. ويتوافق ذلك مع رؤية غلين أ. لوف التي تؤكد أن الأزمة البيئية ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان، لأن أي تغير في الطبيعة ينعكس مباشرة على الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمجتمع الذي يعتمد عليها.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بناء على نتائج تحليل ومناقشة البيانات الواردة في الفصل السابق، ستستخلص الباحث الاستنتاجات التالية:

١. تمثل رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف عدّة أشكال من الفساد البيئي الذي يحدث بشكل منهجي وواسع في منطقة وادي العيون. وتشمل هذا الفساد تدمير الغطاء النباتي، واستغلال الموارد المائية، وتلوث البيئة، والتغير الجذري في المشهد البيئي. وتُعدّ الأنشطة الصناعية، ولا سيما المرتبطة باستغلال النفط، العامل الرئيس الذي يدفع إلى حدوث هذا الفساد. ولم تعد الطبيعة في هذه الرواية تُصوّر بوصفها فضاء للحياة، بل أصبحت موضوعا للاستغلال الاقتصادي الذي يتجاهل التوازن البيئي. وتدل هذه الحالة على وجود أزمة بيئية حقيقية، حيث أصبحت العلاقة بين الإنسان والطبيعة غير متوازنة نتيجة هيمنة الإنسان على البيئة.

٢. إن الفساد البيئي في رواية مدن الملح يخلّف أيضا آثارا كبيرة في الحياة الاجتماعية للمجتمع. وتتمثل هذه الآثار في حدوث الهجرة أو تهجير السكان من مجال عيشهم، وفقدان الفضاءات الاجتماعية، وحدوث أزمة مائية. كما يؤدي الفساد البيئي إلى تغير وظيفة المكان ودلالته، مما يجعل المجتمع يفقد ارتباطه العاطفي بالبيئة التي كانت تشكل جزءا من هويته. وتبيّن هذه الظاهرة أن الفساد البيئي لا يقتصر على الجانب المادي فحسب، بل يؤثر أيضا في البنية الاجتماعية القائمة. ويرجع ذلك إلى أن الأزمة البيئية

ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان، إذ إن أي تغير في الطبيعة ينعكس مباشرة على استمرارية الحياة والرفاه الاجتماعي. ولذلك، فإن من الضروري القيام بجهود للحفاظ على البيئة والعناية بها من أجل ضمان استدامة الحياة.

ب. التوصيات

لا يزال هذا البحث يحتوي على العديد من أوجه القصور، كما أن هناك جوانب كثيرة يمكن دراستها في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف من خلال مختلف النظريات الأدبية المتاحة. وقد اقتصر هذا البحث على تحليل تمثيل أشكال الفساد البيئي وآثاره في الرواية. ونأمل أن يقوم الباحثون في الدراسات اللاحقة بدراسة هذه الرواية باستخدام نظريات أدبية مختلفة، أو إثراء الدراسات النقدية البيئية في تحليل الروايات. في العصر الحالي، تكتسب الدراسات البيئية أهمية كبيرة نظرا لفساد حالة الطبيعة بشكل متزايد. وإذا استمر هذا الفساد ، فقد يؤدي إلى وقوع كوارث كبرى تهدد الحياة. ولذلك، فمن خلال تحليل الأعمال الأدبية يمكننا الإسهام في تعزيز وعي المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة والعناية بها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

منيف, ع. ا. (٢٠٠٥). *مدن الملح. المؤسسة العربية للدراسات والنشر*

المراجع العربية

الغزالي, م. ف. (٢٠٢٤). *الأيديولوجية البيئية في القصة القصيرة ”شجرة الحياة“ لكامل كيلاني بمنظور النقد البيئي لجريج جارارد*

فضيلة, ر. ر. ن. (٢٠٢٥). *تمثيل أزمة المياه في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي على أساس نظرية نقدية بيئية غلين أ. لوف*

المراجع الأجنبية

Altina Sianturi, Astuti Simanullang, Iren Christin Ferbina Ginting, Marsela Naomi Sirait, & Safinatul Hasanah Harahap. (2024). Aspek Ekokritik Dalam Buku Antologi Puisi Selendang Berenda Jingga Karya Zulkarnain Siregar. *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran*, *7*(3), 7429–7434. http://journal.universitaspahlawan.ac.id/index.php/jrpp

Aminov, K. (2023). *Integration issues of human-being and environment*. https://doi.org/10.1051/e3sconf/202338903045

Andini, S., & Sudarto, S. (2024). Menjelajahi Representasi Lingkungan Dalam Karya Sastra Sebagai Inspirasi Untuk Pemahaman Dan Tindakan Ekologis. *J-KIP (Jurnal Keguruan Dan Ilmu Pendidikan)*, *5*(2). https://doi.org/10.25157/J-KIP.V5I2.14396

Arum, A. S., & Endraswara, S. (2023). Ekokritik alam dan manusia dalam antologi geguritan lingkungan air. *Jurnal IKADBUDI*, *12*(1), 46–56. https://doi.org/10.21831/ikadbudi.v12i2.72138

Bladow, K. (2022). Ecocriticism and Environmental Fiction. *The Encyclopedia of Contemporary American Fiction 1980–2020*, 1–11. https://doi.org/10.1002/9781119431732.ECAF0156

Buell, L. (2005). *The Future of Environmental Criticism*. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.

Dewi, N. P. N., Suardiana, I. W., & Duana Sutika, I. N. (2023). Mitos Bukit Buung Batu Majalan di Desa Adat Pengosekan: Analisis Ekologi Sastra. *Humanis*, *27*(1), 53. https://doi.org/10.24843/jh.2023.v27.i01.p06

Dian Hartati, Kurniasih Kurniasih, A. A. K. (2023). Kajian Ekologi Sastra dalam Kumpulan Cerpen Tentang Desir Karya Gladhys Elliona. *JURNALISTRENDI : JURNAL LINGUISTIK, SASTRA, DAN PENDIDIKAN*, *8*, 11. https://doi.org/DOI 10.51673/jurnalistrendi.v8i1.1471

Fadli, M. R. (2021). Memahami desain metode penelitian kualitatif. *HUMANIKA*, *21*(1), 33–54. https://doi.org/10.21831/HUM.V21I1.38075

Glotfelty, C. (1996). *The Ecocriticism Reader Landmarks in Literary Ecology*. The University of Georgia Press.

Habibullah, M. R., & Munjiah, M. (2025). *View of Place-attachment as a conservation effort in the children's story series "Bait al-Ahdhar": Lawrence Buell's ecocritical perspective*. *Vol. 24No.*, 14. https://doi.org/https://doi.org/10.21831/ltr.v24i2.82200

Halimatusya'diyah, & Ramadiani, R. (2025). Relasi Manusia dan Lingkungan dalam Sastra Indonesia: Studi Literatur Berbasis Ekologi Budaya. *Jurnal Tinta*, *7*(2), 230–236. https://doi.org/10.35897/jurnaltinta.v7i2.1877

Hess, M., Glotfelty, C., & Fromm, H. (1997). The Ecocriticism Reader. *South Atlantic Review*, *62*(1), 150. https://doi.org/10.2307/3201210

Howarth, W. (1996). *Some Principles of Ecocriticism". In In Cheryll Glotfelty & Harold Fromm (Eds.), The Ecocriticism Reader: Landmarks in Literary Ecology.* University of Georgia Press.

Islamiah, K. T., & Saryono, D. (2023). Representasi Alam dalam Novel Aroma Karsa Karya Dewi Lestari: Kajian Ekokritik Sastra Greg Garrard. *JoLLA: Journal of Language, Literature, and Arts*, *3*(10), 1450–1461. https://doi.org/10.17977/um064v3i102023p1450-1461

Kevin, Y. (2022). *Konstruksi Hubungan Alam dan Manusia melalui Kerangka Maskulinitas Ekologis dalam Film Jungle (2017): Ekokritik Sastra A . Pendahuluan utama dalam kompleksitas hubungan alam dan manusia . Hal ini memberikan sifat dan kata kerja untuk mendefinisikan aspe*. *5*(2017), 101–118.

Lakshmi, S. (2025). *Holding on to survival and environmental ethics in cormac mccarthy's the road*. https://doi.org/10.5281/ZENODO.17286955

Larasati, M. M. B., & Manut, A. M. (2022). Kajian Ekokritik Sastra: Representasi Lingkungan dan Alam dalam 50 Cerpen Tani Karya E. Rokajat Asura dkk. *Jurnal Onoma: Pendidikan, Bahasa, Dan Sastra*, *8*(2), 715–725.

https://doi.org/10.30605/onoma.v8i2.1967

Levin, J. (2005). Practical Ecocriticism: Literature, Biology, and the Environment. *Interdisciplinary Studies in Literature and Environment*, *12*(1), 256–257. https://doi.org/10.1093/isle/12.1.256

Love, G. A. (2003). *Practical Ecocriticism: Literature, Biology, and the Environment.* University of Virginia Press.

Miles, Matthew B.; Huberman, A. Michael; Saldaña, J. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook* (3rd ed.). SAGE Publications, Inc.

Mufidah, N. I., Purbani, W., Nurhayati, A., & Haryati, I. (2025). Peningkatan penelitian ekokritik tahun 2014—2024: Sebuah analisis bibliometrik. *Diglosia: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, *8*(2), 375–392. https://doi.org/10.30872/DIGLOSIA.V8I2.1148

Murphy, T. W., Murphy, D. J., Love, T. F., LeHew, M. L. A., & McCall, B. J. (2021). Modernity is incompatible with planetary limits: Developing a PLAN for the future. *Energy Research & Social Science*, *81*, 102239. https://doi.org/10.1016/J.ERSS.2021.102239

Palari, Y. B. (2022). Manusia penata alam dan bukan penakluk alam. *Voice of Hami/Voice of HAMI*, *5*(1), 35–44. https://doi.org/10.59830/VOH.V5I1.64

Putri, V. H., Purwanto, J., & Setyorini, N. (2025). Kritik Lingkungan dalam Novel Melangkah Karya J.S. Khairen: Kajian Ekologi Sastra Greg Garrard. *Journal of Language Literature and Arts*, *5*(7), 837–845. https://doi.org/10.17977/um064v5i72025p837-845

Qurrotul'ain, D., & Khudori Soleh, A. (2024). Krisis Lingkungan (Human-Ekologi) dalam Pandangan Filsafat Mulla Shadra. *Jurnal Pendidikan Indonesia*, *5*(6), 250–258. https://doi.org/10.59141/japendi.v5i6.2983

Rahman, A., Bashir, [1]saima, & Saeed, A. (2024). Abdel Rahman Munif's Cities of Salt as a Postmodern Allegorical Narrative. *Pakistan Social Sciences Review*, *8*(2), 508–518. https://doi.org/10.35484/PSSR.2024(8-II)41

Ridwan, R., & Mustika, I. (2024). Representasi alam dalam novel srimenanti karya joko pinurbo: ekokritik gerd garrard. *SeBaSa*, *7*(2), 449–461. https://doi.org/10.29408/SBS.V7I2.25931

Rishma, R. D., & Gill, J. C. R. (2024). Eco Criticism: Exploring the Interplay between Literature and Environment. *World Journal of English Language*, *14*(4), 563–563. https://doi.org/10.5430/WJEL.V14N4P563

Rni, W. P. (2022). Antroposentrisme Dalam Novel Kailasa Karya Jusuf an Kajian Ekokritik. *Jurnal Nusantara Raya*, *1*(2), 76–86. https://doi.org/10.24090/jnr.v1i2.6672

Sari, A. S., Aprisilia, N., & Fitriani, Y. (2025). Teknik Pengumpulan Data dalam Penelitian Kualitatif. *Indonesian Research Journal on Education*, *5*(4), 539–

545. https://doi.org/10.31004/irje.v5i4.3011

Schliephake, C. (2022). Profile ecocriticism and ancient environments. *Classical Review*, *72*(2), 393–396. https://doi.org/10.1017/S0009840X22000786

Setiawan, K. E. P., Wahyuningsih, W., Kasimbara, D. C., & Rizaldy, D. R. (2022). Kerusakan Lingkungan dalam Kumpulan Puisi Alamku Sayang Alamku Hilang Karya Suwardi. *Indonesian Journal of Conservation*, *11*(1), 45–50. https://doi.org/10.15294/IJC.V11I1.37149

Suchitra Sharad Tajane, D. S. S. T. (2024). Ecocriticism In Literature: Examining Nature And The Environment In Literary Works. *Educational Administration: Theory and Practice*, 2162–2168. https://doi.org/10.53555/KUEY.V30I6.5675

Suta, B., Somadayo, S., & Kurniawan, H. (2023). Problematika Ekologi Dalam Novel Sumi Karya Jazuli Imam (Kajian Ekokritik Sastra). *Madah: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, *13*(2), 155–169. https://doi.org/10.31503/madah.v13i2.456

Syahda, A. A., & Abror, M. (2025). Hubungan Manusia dan Alam Pada Cerpen "Dilarang Mencintai Bunga-Bunga" Karya Kuntowijoyo. *Metafora: Jurnal Pembelajaran Bahasa Dan Sastra*, *12*(2), 215–225. https://doi.org/10.30595/MTF.V12I2.28450

Uhl, M., & Niemeyer, K. (2023). Solastalgie. *Anthropen*. https://doi.org/10.47854/ANTHROPEN.V1I1.51945

Wahyuni Ramadhani, Juanda, J., & Faisal, F. (2024). Refleksi Ekokritik dalam Sastra: Analisis Fenomensa Lingkungan dalam Cerpen Maut di Ladang Jagung dan Pohon-Pohon Jalan Protokol. *Jurnal Onoma: Pendidikan, Bahasa, Dan Sastra*, *10*(4), 3864–3874. https://doi.org/10.30605/onoma.v10i4.3439

Wajid, Q. (2025). Ecocriticism: Associating Literature and Ecology to Raise Environmental Consciousness. *Manar Elsharq Journal for Literature and Language Studies*, *3*(3), 50–57. https://doi.org/10.56961/MEJLLS.V3I3.1061

Zulfa, A. N. (2021). Teori Ekokritik Sastra: Kajian Terhadap Kemunculan Pendekatan Ekologi Sastra Yang Dipelopori Oleh Cheryll Glotfelty. *Lakon : Jurnal Kajian Sastra Dan Budaya*, *10*(1), 50. https://doi.org/10.20473/lakon.v10i1.29774

سيرة ذاتية

رفحا ناجح ولد في رمبانج، ١٥ مايو ٢٠٠٢. تخرج في المدرسة الابتدائية الحكومية ٣ كاراس، رمبانج في عام ٢٠١٥. ثم التحق بالمدرسة المتوسطة الساطع سيدان في عام ٢٠١٥ حتى ٢٠١٨. ثم التحق بالمدرسة الثانوية الحكومية ٢ رمبانج في عام ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٢. وبعد ذلك، التحق بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية من عام ٢٠٢٢ وتخرج فيها سنة ٢٠٢٦ م.